

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية والدلالات الإكلينيكية لمنخفضي الصلابة في ضوء اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI)

د. فتحي مهدي محمد نصر

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المشارك

مؤسس ومدير تعزيز إف أم للاستشارات والتدريب

أستاذ مشارك بكلية التربية - جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية (سابقاً)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستقصاء الدلالات الإكلينيكية لمنخفضي الصلابة النفسية في ضوء أنماط الشخصية المقاسة باختبار الشخصية المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI).

تكوّنت عينة الدراسة من (٣٩٣) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمحافظة القاهرة، (١٩٠ ذكور و٢٠٣ إناث)، تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة بمتوسط (١٧,١٩) سنة، وانحراف معياري (٢,٠٦). اشتملت أدوات الدراسة على مقياس الصلابة النفسية (إعداد الباحث)، ومقياس التكيف الأكاديمي (إعداد الباحث)، واختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الأوجه (إعداد وتعريب مليكة، ٢٠٠٠) الذي استُخدم في التقييم الإكلينيكي للحالتين الأدنى في درجات الصلابة النفسية.

أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي بجميع أبعاده، حيث ارتبطت المرونة بدرجة أعلى بالتكيف الانفعالي، والالتزام بالتكيف الدراسي. كما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في كلٍّ من الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي لصالح الذكور، مما يشير إلى اختلاف في أساليب المواجهة تبعًا للنوع الاجتماعي. وكشفت نتائج تحليل الانحدار أن أبعاد الصلابة النفسية تسهم بنسبة تتراوح

بين 39% و ٤٤% في تفسير التباين في التكيف الأكاديمي الكلي، وجاء بعد المرونة في المرتبة الأولى من حيث القوة التنبؤية، يليه الالتزام، ثم التحكم، فالتحدي. أما النتائج الإكلينيكية فقد أظهرت أن الأفراد منخفضي الصلابة يتسمون ببروفيل نفسي ذي طابع اكتئابي-عصابي يتصف بالتوتر، وتدني الدافعية، والانسحاب الاجتماعي، وارتفاع مقاييس الاكتئاب (د) والهستيريا (هـ ي) والانطواء الاجتماعي (س ي)، مما يعكس ضعف التنظيم الانفعالي ومحدودية المرونة النفسية. الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية، التكيف الأكاديمي، طلاب المرحلة الثانوية، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. (MMPI)

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية والدلالات الإكلينيكية لمخفضي الصلابة في ضوء اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI)

د. فتحي مهدي محمد نصر

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المشارك

مؤسس ومدير تعزيز إف أم للاستشارات والتدريب

أستاذ مشارك بكلية التربية - جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية (سابقاً)

مقدمة:

يُعد التكيف الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية من الركائز الأساسية التي تمهد لنجاحهم في المراحل التعليمية اللاحقة، ولا سيما عند الانتقال إلى التعليم الجامعي. فهذه المرحلة تمثل فترة حرجية من النمو المعرفي والانفعالي، يحتاج فيها الطالب إلى إحداث توازن بين متطلبات البيئة المدرسية وحاجاته الشخصية والدراسية (نصر، ٢٠١٣؛ Van Rooij et al., 2017). ويُشير التكيف الأكاديمي إلى قدرة الطالب على مواجهة متطلبات الموقف الدراسي الجديد والتعامل بفاعلية مع ضغوطه وتحدياته، بما يحقق له التوافق مع نظام المدرسة وبيئتها التعليمية. وتشير الدراسات إلى أن مستوى التكيف الذي يحققه الطالب في المدرسة الثانوية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة اندماجه السلوكي والمعرفي والانفعالي في الأنشطة المدرسية، مثل الالتزام بالحضور والمشاركة الصفية، والدافعية للتعلم، وتنظيم الجهد الدراسي لتحقيق الأهداف الأكاديمية. (Landis & Reschly, 2013)

كما يُعد التكيف في هذه المرحلة مؤشراً مهماً على مدى استعداد الطالب للانتقال السلس إلى الجامعة، إذ إن الطلاب الذين يمتلكون استراتيجيات فعّالة للتعلم والتنظيم الذاتي ودافعية مرتفعة للتحصيل يكونون أكثر قدرة على مواجهة متطلبات البيئة الجامعية والتأقلم مع نظامها الأكاديمي الجديد (Baker, 2004).

ويمثل سوء التكيف المدرسي عاملاً حاسماً في تدهور الصحة النفسية والتحصيل الدراسي للطلاب، إذ يرتبط بارتفاع معدلات القلق والاكتئاب والضغط النفسي وضعف الدافعية للتعلم (Rienties et al., 2012؛ عبد العزيز، ٢٠١٩)، وهو ما أكدته نتائج دراسة Han et al.

(2025) التي أوضحت أن المراهقين منخفضي التكيف أكثر عرضة لاضطرابات انفعالية متزايدة، مما يجعل التكيف المدرسي مؤشراً أساسياً على جودة النمو النفسي والأداء الأكاديمي. في المقابل، برز مفهوم الصلابة النفسية (Psychological Hardiness) بوصفه أحد أهم المفاهيم الإيجابية التي تفسر قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والصعوبات بثبات وانضباط انفعالي، وتحويل المواقف المجهدة إلى فرص للنمو (بدر وآخرون، ٢٠١٩، Kobasa, 1979, 2006, Maddi).

وقد عرّفها (Kobasa 1979) على أنها تتألف من ثلاثة عناصر: الالتزام (Commitment)، والتحكم (Control)، والتحدى (Challenge). وقد بينت أبحاث عدة أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يتمتعون بصحة نفسية أفضل، ومستويات أقل من القلق والاكتئاب، وأكثر قدرة على الإنجاز والتحمل والتحصيل (Hystad et al., 2009; Maddi, 2006 ؛ الكردي، ٢٠٢٠). وفي المجال التربوي، بينت دراسات متعددة أن الصلابة النفسية ترتبط إيجابياً بالتكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي، إذ تسهم في تمكين المتعلم من التعامل مع المواقف الضاغطة التعليمية بفاعلية (Kamtsios & Abdollahi et al., 2020؛ Karagiannopoulou, 2015؛ العوضي، ٢٠٢٢). كما أوضحت بحوث عربية أن الطلبة مرتفعي الصلابة النفسية يتميزون بقدرة أكبر على تنظيم الوقت والمثابرة في الإنجاز الدراسي مقارنة بزملائهم منخفضي الصلابة (المطيري، ٢٠٢٠؛ المراغي، ٢٠٢١). وعلى الرغم من ندرة الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، فإن دراسة السبيعي (٢٠١٩) أشارت إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى هذه الفئة يُعد متوسطاً.

ورغم هذه الأهمية، فإن معظم البحوث ركّزت على عينات جامعية، بينما قلّ الاهتمام بدراسة الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي في المرحلة الثانوية تحديداً، رغم أنها فترة حرجية في التكوين النفسي والمهني، وتشكّل قاعدة للنجاح المستقبلي (Martin & Marsh, 2008؛ عبد الله، ٢٠٢٠).

كما أن معظم البحوث السابقة اعتمدت على المنهج الكمي البحت الذي يحدد العلاقة الارتباطية أو التنبؤية دون تحليل نوعي أو كينيكي للبنية النفسية الكامنة وراء انخفاض الصلابة النفسية.

وفي الإطار الكلينيكي، يُعدُّ اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية (MMPI) من أكثر أدوات التشخيص النفسي استخدامًا وشيوعاً، لقدرة على تقييم أنماط الشخصية والاضطرابات الانفعالية والعقلية بدقة عالية (Ben-Porath & Tellegen, 2011; 2018)، وقد استخدمته بحوث عديدة في الممارسات الكلينيكية والتربوية لتحليل الحالات ذات الاضطرابات النفسية أو السمات الانسحابية والانفعالية التي قد تعيق التوافق الدراسي (Corey, & Ben-Porath, 2020; Ben-Porath & Tellegen, 2018).

وتُظهر دراسات تحليلية أن الطلاب منخفضي الصلابة النفسية غالباً ما يسجلون ارتفاعاً في مقاييس مثل القلق (Psychasthenia)، والاكتئاب (Depression)، والهستيريا (Hysteria) في اختبار MMPI، مما يعكس ضعف آليات التكيف النفسي (Bunevicius et al., 2014; Cho, Park, & Kim, 2019; شعبان، ٢٠٢١).

مشكلة الدراسة:

تشير الأدبيات النفسية إلى أن متغيري الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي قد نالا اهتماماً واسعاً في سياق التعليم الجامعي، في حين تظل الدراسات الموجهة إلى طلاب المرحلة الثانوية محدودة - في حدود علم الباحث - ولا سيما تلك التي تتناول العلاقة بين المتغيرين في ضوء منهج يجمع بين التحليل الكمي والكلينيكي.

إن هذا النقص البحثي يجعل من الصعب تكوين تصور دقيق عن البنى الشخصية والسمات النفسية التي تميز الأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة وضعف التكيف الأكاديمي، ويحدّ من فهم آليات التفاعل بينهما في مرحلة عمرية تمثل قاعدة أساسية لتطور الشخصية والنضج الأكاديمي. كما أن الاقتصار على استخدام الأساليب الكمية وحدها لا يتيح سوى الكشف عن العلاقات الارتباطية أو التنبؤية السطحية، دون النفاذ إلى البروفيل النفسي والصفحة الداخلية للشخصية التي يمكن أن تكشفها أدوات التقييم الكلينيكي المعمقة.

ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى سدّ هذا القصور من خلال دمج المنهجين الكمي والكلينيكي في استكشاف الدور التنبؤي للصلابة النفسية في التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتحليل الخصائص النفسية المميزة للأفراد منخفضي الصلابة النفسية، بما يسهم في بناء تصور أشمل للعوامل النفسية المؤثرة في الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي في هذه المرحلة الحرجة. وفي ضوء ذلك، تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٢. هل تختلف درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية له؟
٣. هل تختلف درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية له؟
٤. إلى أي مدى تسهم الصلابة النفسية وأبعادها الأربعة (الالتزام، والتحكم، والتحدي، والمرونة) في تفسير التكيف الأكاديمي الكلي وأبعاده الفرعية (الدراسي، والاجتماعي، والانفعالي) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية؟
٥. ما الخصائص النفسية والبروفيل الإكلينيكي المميز للأفراد منخفضي الصلابة النفسية كما تكشفه نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI)، وما دلالة أنماطهم الشخصية في ضوء المقاييس الكليينكية الدالة على الاضطرابات الانفعالية ومستوى التكيف النفسي؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:
 - ١- تحديد طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، والكشف عن اتجاه هذه العلاقة وقوتها.
 - ٢- تحليل الفروق في الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي بين الطلاب والطالبات في أبعاد كل من المقياسين والدرجة الكلية لكل منهما.
 - ٣- استكشاف الإسهام التنبؤي للصلابة النفسية وأبعادها الأربعة (الالتزام، والتحكم، والتحدي، والمرونة) في تفسير التكيف الأكاديمي الكلي وأبعاده الفرعية (الدراسي، والاجتماعي، والانفعالي) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.
 - ٤- تحليل الخصائص النفسية والبروفيل الكليينكي للأفراد منخفضي الصلابة النفسية من خلال تطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI)، للكشف عن السمات الانفعالية والاضطرابية المميزة لديهم.
 - ٥- بناء تصور متكامل للعلاقة بين الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي في ضوء المنظورين السيكميومي والكلينيكي، بما يسهم في إثراء المعرفة العلمية حول ديناميات الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية ودعم جهود الإرشاد والتدخل النفسي المدرسي.

أهمية الدراسة:

- ١- تُسهم الدراسة في سدّ الفجوة البحثية المتعلقة بالعلاقة بين الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي في المرحلة الثانوية، وهي فئة لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة مقارنة بطلاب الجامعة.
- ٢- تُقدّم مقارنة منهجية متكاملة تربط بين المنهج الكمي والتحليل الكلينيكي، بما يُمكن من فهم أعمق لبنية الشخصية وعلاقتها بقدرة الطالب على التكيف الأكاديمي.
- ٣- تُسهم نتائجها في تمكين الأخصائيين النفسيين والإرشاديين التربويين من التعرف على الطلاب الأكثر عرضة لصعوبات التكيف، وتصميم تدخلات إرشادية فردية تستند إلى السمات النفسية المحددة.
- ٤- تفتح الدراسة آفاقاً جديدة للبحوث التربوية والنفسية التطبيقية التي تُعزّز التكامل بين المفاهيم الإيجابية (مثل الصلابة النفسية) وأدوات التشخيص الكلينيكية (مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI).
- ٥- يمكن أن تُوظّف نتائج الدراسة في تصميم برامج وقائية وتنموية داخل المدارس تهدف إلى تعزيز المرونة النفسية والقدرة التكيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بما يدعم صحتهم النفسية وأداءهم الأكاديمي.

مصطلحات الدراسة:

الصلابة النفسية:

عرّفت (Kobasa 1979) الصلابة النفسية بأنها نمط من الشخصية يعمل كمورد للمقاومة تحت الضغط، ويتألف من ثلاث نزعات مترابطة هي الالتزام، والتحكم، والتحدى؛ إذ إنّ الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يميلون إلى الانخراط الهادف في الحياة، والإيمان بقدرتهم على التأثير في مجريات الأحداث، والنظر إلى التغيرات على أنها فرص للنمو لا تهديدات للصحة أو الأداء.

أما (Maddi 2006) فقد عرّف الصلابة النفسية بأنها مجموعة من الاتجاهات التي تمنح الفرد الشجاعة والدافعية للقيام بالعمل الاستراتيجي الصعب الذي يحوّل المواقف الضاغطة من إمكانات للعثرات إلى فرص للنمو والتطور الشخصي.

في حين يرى (Bartone 2007) أن الصلابة النفسية أسلوب عام في الشخصية يرتبط بالمرونة والصحة والأداء الفعال تحت ظروف الضغط؛ فهي نمط وظيفي معرفي-انفعالي-سلوكي يوجّه الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته والعالم ويتفاعل من خلالها مع المواقف الضاغطة.

ويعرّف الباحث الحالي الصلابة النفسية بأنها قدرة دينامية تتكامل في منظومة من السمات والاتجاهات الإيجابية التي تمكن الفرد من مواجهة المواقف الضاغطة والتحديات الأكاديمية والانفعالية والاجتماعية بفاعلية، من خلال الالتزام نحو الأهداف، والتحكم في مجريات الأحداث، وتبني التحدي كمجال للنمو، مع التمتع بدرجة عالية من المرونة النفسية التي تمكنه من إعادة التقييم المعرفي للمواقف وتعديل استجاباته الانفعالية والسلوكية بما يحقق التكيف الإيجابي المستدام.

وقد أضاف الباحث الحالي بُعد المرونة إلى مكونات الصلابة النفسية، انساقاً مع التوجهات المعاصرة التي تُبرز دورها في التوازن النفسي، واستناداً إلى بحث سابق تناول المرونة النفسية الإيجابية لدى الشباب الجامعي (شويل، نصر، ٢٠١٢).

التعريف الإجرائي:

تُعرّف الصلابة النفسية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها الدرجة الكلية والدرجات الفرعية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصلابة النفسية المعدّ من قبل الباحث الحالي، والمكوّن من أربعة أبعاد رئيسة هي:

١. الالتزام: ويُقصد به درجة مشاركة الطالب في أنشطته الأكاديمية والشخصية والشعور بالمسؤولية تجاه تحقيق أهدافه الدراسية.
٢. التحكم: ويعني إدراك الطالب لقدراته على توجيه سلوكه وتنظيم انفعالاته والتحكم في المواقف الدراسية الصعبة بما يحّد من شعوره بالعجز أو الارتباك.
٣. التحدي: ويشير إلى استعداد الطالب للنظر إلى الصعوبات والتغيرات في الموقف التعليمي بوصفها فرصاً للنمو والتعلّم واكتساب الخبرة، لا تهديداً أو عائقاً.
٤. المرونة: وتتمثل في قدرة الطالب على إعادة التقييم المعرفي للمواقف الدراسية الضاغطة، وتعديل استجاباته الانفعالية والسلوكية بطريقة تُمكنه من استعادة توازنه وتحقيق التكيف الإيجابي المستدام.

وتعكس الدرجات المرتفعة مستوى أعلى من الصلابة النفسية، في حين تعبر الدرجات المنخفضة عن ضعف في الصلابة النفسية وأبعادها المختلفة.

التكيف الأكاديمي:

عرّف (Baker & Siryk, 1989) التكيف الدراسي بأنه مدى قدرة الطالب على مواجهة المتطلبات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية للمؤسسة التعليمية، بما يتيح له تحقيق النجاح والتوازن النفسي والأداء الفعال في البيئة الجامعية.

كما عرّفه Credé & Niehorster, 2012 بأنه عملية دينامية تشمل تفاعل العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية التي تمكن الطالب من التعامل بفاعلية مع الضغوط الدراسية والاندماج في بيئة التعلم.

أما Wang et al. (2021) فعرفه بأنه قدرة المتعلم على التفاعل الإيجابي مع متطلبات التعلم من خلال التنظيم الذاتي، والدافعية، والمرونة في مواجهة الصعوبات الأكاديمية.

ويُعرّف الباحث الحالي التكيف الأكاديمي بأنه عملية تكاملٍ نفسيّ وسلوكي تمكن الطالب من التفاعل الإيجابي مع متطلبات البيئة التعليمية، من خلال تنظيم سلوكه الدراسي، والاندماج الاجتماعي الفعال، وضبط انفعالاته في مواجهة التحديات الأكاديمية.

التعريف الإجرائي:

يُعرّف التكيف الأكاديمي إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه الدرجة الكلية والدرجات الفرعية التي يحصل عليها الطالب في مقياس التكيف الأكاديمي المُعدّ من قِبَل الباحث الحالي، والمكوّن من ثلاثة أبعاد رئيسة، هي:

١- التكيف الدراسي: يعكس قدرة الطالب على تنظيم عملية التعلم وإدارة متطلبات الدراسة بفاعلية ومتابعة تقدّمه وتحسين أدائه الأكاديمي من خلال التخطيط، والمراجعة المنتظمة، واستثمار الموارد التعليمية.

٢- التكيف الاجتماعي: يُعرّف بأنه قدرة الطالب على الاندماج الإيجابي في البيئة المدرسية من خلال بناء علاقات تعاونية مع الزملاء والمعلمين، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية والمدرسية، واحترام القواعد الصفية، والتعبير عن الرأي بثقة.

٣- التكيف الانفعالي: يُعرّف بأنه قدرة الطالب على إدارة انفعالاته ومواجهة الضغوط الدراسية بمرونة واتزان، من خلال ضبط توتره، وتجاوز الإحباط، والمحافظة على ثقته بنفسه وإصراره على النجاح رغم الصعوبات الأكاديمية.

الإطار النظري:

أولاً: الصلابة النفسية

انطلقت فكرة الصلابة النفسية من أعمال كوباسا (Kobasa, 1979)، الذي رأى أن بعض الأفراد باستطاعتهم مقاومة الضغوط الحياتية دون أن تتآكل صحتهم النفسية أو الجسدية. وقد عرفها بأنها سمة شخصية متعددة الأبعاد تتكوّن من ثلاثة مكونات أساسية: الالتزام (Commitment)، والتحكّم (Control)، والتحدي (Challenge)، كما أظهرت في بحثها الأصلي (Stressful life events, personality, and health)، أن الأفراد الذين يحققون درجات عالية في هذه المكونات هم من فئة (عالية الضغوط/منخفضة الأمراض)، في مقابل من يعانون أكثر من الأمراض النفسية والجسدية عند التعرض لنفس الضغوط (Sharif, et al., 2022).

وفي وقت لاحق، اقترح مادي (Maddi, 2002) توسيع لمفهوم الصلابة النفسية وأنها ليست ثابتة فقط بل هي قابلة للنمو، وأنه يمكن تعزيزها عبر تدريب مهارات التحكم والتحدي والانخراط (Mund, & Mishra, 2024)، كما أضاف بعض الباحثين بُعداً رابعاً يُعرف بـ (connection) أو الاتصال الاجتماعي باعتباره دعماً اجتماعياً يعزز قدرة الفرد الصلب على الصمود (Mund & Mishra, 2024).

وفي إطار نظرية التوتر والتكيف (Stress and Coping Theory) قدم Lazarus (1984) & Folkman تفسيراً لكيفية عمل الصلابة النفسية. فهم يقترحون أن الأفراد يمرّون بمرحلتين من التقييم - أولي وثانوي - لتحديد ما إذا كان الوضع يُشكّل تهديداً أو تحدياً، ثم يختارون استراتيجيات المواجهة المناسبة. في هذا الإطار، يلعب الفرد "الصلب" دور الفاعل الذي يعيد تشكيل تقييمه للموقف الضاغط إلى تحدٍّ بدلاً من تهديد، فيُحفّز نفسه إلى مواجهة فعالة بدلاً من تجنّب أو انسحاب (Mund & Mishra, 2025).

أما في نظرية الحفاظ على الموارد (Hobfoll, 1989)، تُعد الصلابة النفسية مورداً داخلياً يساهم في حماية الفرد من فقدان النفسي والاضطراب الناتج عن فقدان الموارد.

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

الشخص الصلب يستخدم هذا المورد النفسي كدرع ضد استنزاف الموارد الجسدية أو النفسية عند مواجهة التوتر، مما يجعله أكثر قدرة على الصمود في الظروف المعاكسة. فالأشخاص ذوو الصلابة النفسية يستخدمون مواردهم المعرفية والاجتماعية بمرونة، مما يمكنهم من حماية الذات من الاستنزاف وتحويل الأزمات إلى فرص للنمو الشخصي.

في إطار علم النفس الإيجابي، تُعدّ الصلابة النفسية من الموارد النفسية الإيجابية التي تدعم الرفاهية النفسية. فالأفراد الذين يمتلكون صلابة أعلى يميلون إلى استخدام التفاؤل والتفكير البناء والتكيف النشط، ما يُمكنهم من تحويل الضغوط إلى فرص للتعلم والنمو (Seligman, 2011; Csikszentmihalyi, 2000; Seligman, 2011)، وقد أشارت مراجعات حديثة إلى أن الصلابة تمثل موردًا نفسيًا رئيسًا في تعزيز الصحة النفسية الوقائية وتطوير المرونة الشخصية (Mund, & Mishra, 2024) التصورات والأنماط المعرفية (Cognitive-Affective Models) تشير الأطر المعرفية-الانفعالية الحديثة إلى أن الصلابة النفسية تركز على أنماط إدراكية إيجابية، تشمل إعادة التقييم المعرفي (Cognitive Reappraisal)، وتنظيم الانفعال (Emotion Regulation)، وتؤكد الدراسات أن الأفراد ذوي الصلابة العالية يملكون أنماطًا معرفية أكثر تفاؤلاً ومرونة، ما يسهم في الحد من استجابات التوتر المفرطة وتعزيز التكيف (Maddi, 2006; Sharif, et al., 2022).

من العرض السابق يتضح أن الصلابة النفسية ليست مجرد صفة فردية، بل هي بنية نفسية متعددة الأبعاد تجمع بين الالتزام والتحكم والتحدي وربما الاتصال، تعمل كآلية وسطية تمكن الأفراد من التكيف الإيجابي مع الضغوط. بفضل هذه البنية، يستطيع الفرد إعادة تفسير التحديات وتحويلها إلى فرص، محافظاً على أدائه النفسي والمعرفي حتى في أقسى الظروف.

ثانياً: التكيف الأكاديمي

عند مراجعة الأدبيات العربية والأجنبية، يتبين وجود خلطٍ شائع في استخدام مصطلح التكيف بوصفه مرادفًا لمفهوم التوافق، ويرى الباحث الحالي أن هذا الاستخدام غير دقيق؛ إذ يُشير التكيف إلى عملية ديناميكية مستمرة يبذل فيها الفرد جهداً لحلّ التوتر والصراع الداخلي بغية تلبية احتياجاته ومتطلبات المرحلة التي يمر بها، مع المحافظة في الوقت ذاته على علاقات ودية ومتوازنة مع بيئته المحيطة. أما التوافق، فهو النتيجة النهائية لعملية التكيف،

ويعبر عن حالة من الرضا والتوازن النفسي الناتجة عن نجاح الفرد في حل صراعاته وتحقيق إشباع حاجاته بشكل مرضٍ.

وانطلاقاً من هذا التصور، يمكن تفسير التكيف الأكاديمي من خلال عدد من التصورات النظرية التي تناولته بمدخل مختلفة متكاملة.

يفسر المنظور السلوكي التكيف الأكاديمي على أنه سلوك مكتسب يتكون عبر عمليات التعزيز والعقاب، فوفقاً لمبادئ سكنر (Skinner, 1953)، يتشكل السلوك التكيفي الأكاديمي عندما يتلقى الطالب تعزيزاً إيجابياً نتيجة التزامه واجتهاده في الدراسة، مما يزيد من احتمال تكرار السلوك المرغوب. ومن هذا المنطلق، يُعد تحسين بيئة التعلم وتقديم التغذية الراجعة الإيجابية آليتين محوريّتين في دعم التكيف الأكاديمي وتنميته.

وانطلاقاً من البعد الإنساني في التعلم، قدّمت نظرية التحديد الذاتي (Self-Determination Theory) التي وضع أسسها (Deci & Ryan, 1985) تفسيراً أكثر عمقاً للتكيف الأكاديمي؛ إذ ترى أن تحقيق هذا التكيف يتوقف على إشباع ثلاث حاجات نفسية أساسية هي: الاستقلالية (autonomy)، والكفاءة (competence)، والانتماء (relatedness)، فعندما يشعر الطالب بحرية اتخاذ القرار، وبكفاءته في تحقيق النجاح، وبانتمائه إلى بيئة تعليمية داعمة، فإن دافعيته الذاتية نحو التعلم ترتفع، مما ينعكس في تكيف أكاديمي فعال. وقد أكدت نتائج دراسة (Ratelle, Duchesne, and Guay 2017) أن إشباع هذه الحاجات يعزز اندماج الطالب في العملية التعليمية ويقوي توازنه النفسي.

ويتكامل هذا الطرح مع النظرية المعرفية-الدافعية (Goal Orientation Theory) التي طوّرتها نيكولز (Nicholls, 1984) وإيمز (Ames, 1992) التي تُبرز الدور الحاسم للدوافع الداخلية في تفسير التكيف الأكاديمي. فوفقاً لهذه النظرية، يتحدد نمط التكيف الأكاديمي تبعاً لنوع الأهداف التي يسعى إليها الطالب. فالطلاب ذوو أهداف الإتقان (mastery goals) يظهرون استراتيجيات تعلم عميقة وتنظيمًا ذاتيًا مرتفعًا، في حين يميل ذوو أهداف تجنب الفشل إلى انخفاض مستويات الاندماج الأكاديمي. وتدعم نتائج دراسة (Wang et al., 2021) هذا الاتجاه، إذ أوضحت أن تبني أهداف الإتقان يرتبط إيجابياً بمستوى التكيف والتحصيل الدراسي.

وفي سياق تطوير فهم أكثر شمولاً لبنية التكيف الأكاديمي، قدّم (Baker & Siryk, 1984, 1989) نموذجاً رائداً يصف التكيف بوصفه بناءً متعدد الأبعاد يتضمن:

- ١- التكيف الأكاديمي المرتبط بالأداء والتحصيل الدراسي.
 - ٢- التكيف الاجتماعي المتعلق بالعلاقات داخل البيئة التعليمية.
 - ٣- التكيف الشخصي-الانفعالي المرتبط بالصحة النفسية وإدارة الضغوط.
 - ٤- الارتباط بالمؤسسة التعليمية كإحساس بالانتماء والالتزام.
- ويُعد هذا النموذج من أكثر الأطر استخداماً في البحوث الحديثة ويحظى بقبول واسع لتفسيره ديناميات التكيف الأكاديمي والنفسي لدى الطلبة.

أما نظرية المعتقدات حول التكيف (Adjustment Beliefs Theory)، فتراجع جذورها إلى نظرية المعتقدات الذاتية Self-Beliefs Theory التي أسسها (Weiner, 1985) ضمن إطار نظرية العزو Attribution Theory إذ تؤكد أن ما يحمله الطالب من معتقدات حول قدرته على التكيف يمثل عاملاً حاسماً في استجاباته الأكاديمية والانفعالية. فكلما كانت هذه المعتقدات أكثر إيجابية تجاه مواجهة التحديات الدراسية، ارتفع شعوره بالكفاءة والسيطرة والمرونة النفسية، مما يزيد من دافعيته للإنجاز والنجاح. وقد دعمت دراسة Parker et al. (2022) هذا الاتجاه، إذ أظهرت أن المعتقدات الإيجابية حول التكيف تُسهم في خفض مستويات التوتر الأكاديمي وتعزيز مشاعر الكفاءة والتحصيل.

ومن خلال ما سبق، يمكن القول إن التكيف الأكاديمي عملية نفسية ديناميكية تتداخل فيها العوامل السلوكية والمعرفية والدافعية والانفعالية. فهو لا يتحقق من خلال بُعد واحد، بل من خلال تكامل الخبرة التعليمية مع الدافعية الذاتية وإشباع الحاجات النفسية الأساسية. ويجسد هذا التكامل التوجه الحديث في علم النفس التربوي الذي يسعى إلى فهم التكيف كآلية تفاعلية تهدف إلى تحقيق التوازن النفسي والنجاح الأكاديمي في آن واحد.

دراسات سابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت الصلاية النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات.

هدفت دراسة أبو نواس (٢٠٢٥) إلى فحص العلاقة بين الصلاية النفسية والتنظيم الذاتي والتسويق الأكاديمي لدى طالبات الصف العاشر في عمّان، على عينة مكونة من (٤٨٦) طالبة. استخدمت الباحثة مقاييس الصلاية النفسية والتنظيم الذاتي والتسويق الأكاديمي.

وأظهرت النتائج علاقة موجبة دالة بين الصلابة النفسية والتنظيم الذاتي، وعلاقة سالبة دالة بين الصلابة النفسية والتسويق الأكاديمي، إضافةً إلى علاقة سالبة دالة بين التنظيم الذاتي والتسويق الأكاديمي.

كشفت دراسة (Shalayiding et al., 2024) عن العلاقة بين الصلابة النفسية والتنظيم الذاتي والتسويق الأكاديمي لدى طالبات الصف العاشر في عمان، حيث استخدمت الباحثة مقاييس معيارية على عينة بلغت (٤٨٦) طالبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الصلابة النفسية والتنظيم الذاتي، وعلاقة سالبة دالة بين الصلابة النفسية والتسويق الأكاديمي، فضلاً عن علاقة سالبة بين التنظيم الذاتي والتسويق الأكاديمي، مما يشير إلى أن الصلابة النفسية تسهم في تعزيز التنظيم الذاتي وتقليل التسويق الأكاديمي لدى الطالبات. وبينت دراسة الصطوف، والزعبي (٢٠٢٣) التي أجريت على عينة مكونة من (٣٧٥) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي في دمشق، العلاقة بين الصلابة النفسية والتسويق الأكاديمي، إضافةً إلى فحص الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الصلابة النفسية والتسويق الأكاديمي، أي أن ارتفاع الصلابة النفسية يرتبط بانخفاض التسويق الأكاديمي. كما كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كلٍّ من الصلابة النفسية والتسويق الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس أو التخصص (علمي-أدبي).

كما أظهرت (LaBarbera, 2023) التي أجريت على عينة من البالغين، العلاقة بين الذاكرة العاملة والصلابة النفسية، مع اختبار الدور التعديلي لكلٍّ من الضغط النفسي والدافعية. وتبين أن الذاكرة العاملة تتنبأ إيجابياً بمستويات الصلابة النفسية، ولا سيما في مواقف الضغط المرتفع، كما أن التحفيز الداخلي يعزز هذا الأثر، بينما يتراجع تأثيره تحت الضغط الشديد. وأكدت الدراسة أن العمليات المعرفية المرتبطة بالذاكرة العاملة تسهم بفاعلية في تعزيز الصلابة النفسية ومواجهة التحديات الانفعالية والمعرفية.

وأجرى الفيل (2021) دراسة على عينة من (٢٧٧) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بني سويف، موزعين على فئتين (موهوبين وعاديين)، بهدف الكشف عن العلاقة بين معتقدات الذكاء والموهبة ومهارات التعلم المنظم ذاتياً والصلابة الأكاديمية. أظهرت النتائج علاقات ارتباطية موجبة دالة بين معتقدات الذكاء الثابتة والموهبة من جهة، وكلٍّ من

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

مهارات التعلم المنظم ذاتيًا والصلابة الأكاديمية من جهة أخرى. كما وُجدت فروق دالة لصالح الموهوبين في جميع المتغيرات. استخدم الباحث مقاييس معتقدات الذكاء، والتعلم المنظم ذاتيًا، ومقياسًا للصلابة الأكاديمية من إعدادة.

وبينت دراسة علي (٢٠٢٠) التي أُجريت على عينة مكونة من (١٨٠) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية بمحافظة أسيوط - منهم (٨١) ذكور و(٩٩) إناث - العلاقة بين التفكير الإيجابي والصلابة النفسية والقدرة على حل المشكلات. واستخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس معيارية لقياس المتغيرات الثلاثة محل الدراسة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التفكير الإيجابي وكلٍّ من الصلابة النفسية والقدرة على حل المشكلات، مع فروق لصالح طلاب الصف الثالث الثانوي، وعدم وجود فروق دالة تُعزى لمتغير النوع.

وأما دراسة (Chunig et al., 2020) فقد كشفت أن المرونة النفسية والصلابة النفسية تمثلان عاملين وقائيين في العلاقة بين الاكتئاب والقلق والرفاه النفسي الذاتي، وذلك من خلال دراسة أُجريت على عينة من (٢٤٩) مشاركًا من البالغين في الولايات المتحدة، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٦٥) سنة. وأظهرت النتائج أن المرونة والصلابة النفسية تقللان من حدة العلاقة السلبية بين القلق والاكتئاب والرفاه النفسي؛ إذ حقق الأفراد ذوو المستويات المرتفعة منهما درجات أعلى في الرضا النفسي وجودة الحياة رغم الضغوط. واستخدمت الدراسة مقاييس DASS و CD-RISC و DRS-15 لقياس المتغيرات النفسية.

وبينت دراسة الهزاع (٢٠٢٠) العلاقة بين الصراع النفسي والصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في الكويت، من خلال عينة مكونة من (٨٩١) طالبة خلال العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩). أظهرت النتائج علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الصراع النفسي والصلابة النفسية، أي أن ارتفاع الصراع يقابله انخفاض في الصلابة. كما أوضح تحليل الانحدار أن بعد اللاضبط-الضبط يسهم سلبيًا في التنبؤ بالصلابة النفسية. استخدمت الدراسة مقياسي Conte et al. (1995) للصراع النفسي ومخيمر (1982) للصلابة النفسية.

كما كشفت دراسة الحاج (٢٠٢٠) عن العلاقة بين الصلابة النفسية والتفاؤل لدى المراهقين اليتامى في لبنان، من خلال عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) سنة. أظهرت النتائج علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الصلابة النفسية والتفاؤل، أي أن ارتفاع التفاؤل يرتبط بزيادة الصلابة النفسية. كما وُجدت فروق دالة لصالح الذكور في

كلّ من الصلابة النفسية والتفاؤل، دون فروق تُعزى للمرحلة التعليمية. استخدمت الدراسة مقياسي الصلابة النفسية والتفاؤل لقياس المتغيرين محل البحث.

وأظهرت دراسة (Harris, 2019) أثر التفاؤل والصلابة النفسية في التكيف والضيق النفسي لدى (٤١) متطوعاً انتقلوا إلى الإكوادور لتدريس اللغة الإنجليزية، وخضعوا لثلاثة تقييمات على مدى ٦-٨ أشهر. بيّنت النتائج أن الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من التفاؤل والصلابة النفسية سجّلوا ضيقاً نفسياً أقل، وأن العلاقة بين المتغيرات كانت أقوى في التقييم الثاني، مما يدل على فاعلية الصلابة في المدى المتوسط. كما لوحظ انخفاض بعض أبعاد الصلابة مع الوقت، وارتبط استخدام استراتيجيات تكيف غير فعالة بارتفاع الضيق النفسي.

أوضحت دراسة السبيعي (2019) مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حفر الباطن بالسعودية، من خلال عينة عشوائية مكوّنة من (١٢٠) طالباً من الذكور. أظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية متوسط، مع وجود فروق دالة لصالح طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي. كما أوصت الدراسة بضرورة تفعيل البرامج الإرشادية النفسية لرفع مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المدارس الثانوية، خاصة في المدارس الأهلية.

كشفت دراسة عليوة (2018) عن العلاقة بين استراتيجيات تنظيم الانفعال والاضطرابات النفسية لدى المراهقين الموهوبين في مصر، من خلال عينة مكوّنة من (١٤٨) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٦) سنة. أظهرت النتائج علاقة ارتباطية سالبة دالة بين استراتيجيات تنظيم الانفعال السوية وكلّ من الاضطرابات العصابية والاكثئابية، أي أن ارتفاع القدرة على التنظيم الانفعالي يقترن بانخفاض الاضطرابات النفسية. كما وُجدت فروق دالة لصالح الإناث في مستوى الاضطرابات النفسية، دون فروق تُعزى للسن. استخدمت الدراسة مقياسي موراي ومورغان (1995) وأداة الباحثة لقياس المتغيرات.

ثانياً: الدراسات التي تناولت التكيف الأكاديمي وعلاقته ببعض المتغيرات.

أجرت (Shalayiding et al., 2024) العلاقة بين التكيف الأكاديمي والاضطرابات النفسية لدى المراهقين من خلال عينة كبيرة بلغت (٣,٩٢٢) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية في الصين تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) عاماً. كشفت النتائج أن ضعف التكيف الأكاديمي يرتبط بقوة بأعراض القلق والاكثئاب والضغط النفسي، وأن المشاعر والمواقف تجاه المدرسة

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

كانت العنصر المركزي في شبكة سوء التكيف. كما تبين أن الاكتئاب أكثر بروزًا لدى الإناث، بينما كانت صعوبة الاسترخاء أكثر شيوعًا بين الذكور. واستخدم الباحثون مقياس DASS والتكيف المدرسي مع تحليل الشبكة والفئات الكامنة لتحديد أنماط التكيف.

وبينت دراسة (Parker et al., 2022) أن معتقدات التكيف والقبول تؤدي دورًا مهمًا في تعزيز الرفاه النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وخاصة عند مواجهة الإخفاقات الدراسية. أجريت الدراسة على عينة من (٢٣٧) طالبًا جامعيًا، ٦٤٪ منهم إناث، بمتوسط عمر (١٩) عامًا، وامتدت عبر فصلين دراسيين متتاليين. أظهرت النتائج أن معتقدات التحكم الثانوي والقبول أسهمت في زيادة المشاعر الإيجابية وتقليل الشعور بالعار والإجهاد الأكاديمي، كما ارتبطت معتقدات القبول المرتفعة بانخفاض الضغوط النفسية وتحسن التكيف الأكاديمي.

كما أظهرت دراسة (Vyas, 2021) أن طلاب المرحلة الثانوية العليا يواجهون صعوبات متنوعة في التكيف الدراسي والانفعالي والاجتماعي، تتأثر بالنوع والبيئة التعليمية ونوع المدرسة. شملت العينة (١٠٠) طالب وطالبة من المدارس الحكومية والخاصة في المناطق الريفية والحضرية بولاية Gujarat الهندية. وأوضحت النتائج أن طلاب الحضر والطالبات حققوا مستويات تكيف أعلى من طلاب الريف والذكور في الجوانب الأكاديمية والانفعالية. كما بينت أن دعم الوالدين والمعلمين والبيئة المدرسية الإيجابية يسهم بفاعلية في تحسين التكيف العام للطلاب.

وأوضحت دراسة (Wang et al., 2021) أن التكيف الأكاديمي يُعد عاملاً حاسماً في نجاح طلاب الجامعة في التحصيل الدراسي والاندماج الأكاديمي، من خلال دراسة شملت (٥٧٨) طالبًا وطالبة من السنة الجامعية الأولى في جامعة صينية. كشفت النتائج عن أربع فئات تحصيلية وفق أنماط الأهداف: منخفضة الدافعية، موجهة نحو الأداء، موجهة نحو الإتيقان، ومرتفعة الدافعية. وأظهرت النتائج أن الانخراط في التعلم يتوسط جزئيًا العلاقة بين أهداف الإتيقان والتكيف الأكاديمي، حيث يحقق أصحاب أهداف الإتيقان تكييفًا أفضل وتفاعلاً أعلى مع بيئة التعلم. كما تبين أن الطلاب الموجهين نحو الأداء أظهروا تكييفًا أكاديميًا أدنى مقارنة بأقرانهم الموجهين نحو الإتيقان.

كما كشفت دراسة (Kaur & Chawla, 2020) العلاقة بين القلق الأكاديمي والتكيف المدرسي لدى المراهقين المقيمين في دور الأيتام مقارنة بنظرائهم الذين يعيشون مع أسرهم، من خلال عينة مكونة من (٦٠) طالبًا وطالبة تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٨) عامًا. أظهرت النتائج أن طلاب دور الأيتام كانوا أقل قلقًا أكاديميًا من نظرائهم، في حين حققت الطالبات درجات أعلى في القلق الأكاديمي من الذكور. كما تبين أن الطلاب الذين يعيشون مع أسرهم أظهروا تكيفًا مدرسيًا أفضل، وأن العلاقات الأسرية والدعم الاجتماعي يمثلان عاملًا حاسمًا في تعزيز التكيف وخفض القلق لدى المراهقين.

وأوضحت دراسة (Van Rooij et al., 2017) أن أنماط الانخراط الدراسي في المرحلة الثانوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكلٍّ من التكيف الأكاديمي والتحصيل الجامعي لاحقًا. شملت الدراسة (٥٥٧) طالبًا وطالبة من مدارس هولندية، واستخدمت تحليل الفئات الكامنة (LPA) لتحديد أنماط الانخراط المختلفة. أظهرت النتائج أن الطلاب ذوي الانخراط المرتفع سلوكيًا وانفعاليًا ومعرفيًا حققوا تكيفًا أكاديميًا وتحصيلًا أعلى في الجامعة مقارنة بغيرهم، كما تبين أن الانخراط المعرفي والانفعالي كانا أقوى المتنبئات بالتكيف الأكاديمي.

كما أكدت دراسة (Ratelle, Duchesne, & Guay, 2017) أهمية سلوكيات الوالدين في التنبؤ بـ التكيف المدرسي للمراهقين ضمن إطار نظرية تقرير المصير. شملت العينة (٢٩٦) مراهقًا (١٣-١٧ عامًا) وأحد والديهم، وجمعت البيانات من الطلاب والآباء معًا. أظهرت النتائج أن دعم الاستقلالية الأبوية كان من أقوى المتنبئات بالتكيف الأكاديمي الإيجابي، بينما ارتبطت السلوكيات المتسلطة بانخفاض التكيف الأكاديمي والانفعالي. كما تبين أن تصورات الأبناء لتصرفات والديهم كانت أكثر تأثيرًا على التكيف من تقييم الوالدين لأنفسهم، مما يؤكد دور المساندة الأبوية في تعزيز الصحة النفسية والتكيف الأكاديمي.

وأظهرت دراسة (Sekar & Lawrence, 2016) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين أبعاد التكيف الانفعالي والاجتماعي والتربوي ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية العليا في الهند، من خلال عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة. كشفت النتائج أن الطلاب ذوي التوازن الانفعالي والتوافق الاجتماعي الأفضل حققوا أداءً أكاديميًا أعلى، كما تبين وجود فروق دالة لصالح الطالبات في جميع أبعاد التكيف. وأكدت الدراسة أن

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

التكيف النفسي والاجتماعي يمثل عاملاً رئيسياً في تحقيق النجاح الأكاديمي، داعيةً إلى تعزيز برامج الدعم النفسي والإرشادي المدرسي لتحسين تكيف الطلاب وإنجازهم الدراسي. كما دلت دراسة (Credé & Niehorster, 2012) من خلال مراجعة تحليلية كمية (Meta-analysis) شملت (٢٣٧) دراسة و(٤٤,٦٦٨) طالباً جامعياً، أن التكيف الجامعي عملية متعددة الأبعاد تتأثر بعوامل أكاديمية وشخصية واجتماعية. أظهرت النتائج أن التكيف الإيجابي يرتبط ارتباطاً قوياً بالنجاح الأكاديمي والانخراط الجامعي والرضا عن الحياة، في حين يسهم الدعم الاجتماعي والمهارات الانفعالية وأساليب التكيف الفعالة في رفع مستوى التكيف، مقابل تأثير الضغوط النفسية وضعف التنظيم الذاتي سلباً عليه. وأكدت الدراسة صلاحية مقياس Baker & Siryk (SACQ) كأداة فعالة لقياس أبعاد التكيف الأكاديمي. كما أجرت (Winga, Odwar, & Mildred, 2011) وجود علاقة ارتباطية بين التكيف المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مقاطعة كيسومو - كينيا، من خلال عينة بلغت (٤٥٠) طالباً وطالبة بمتوسط عمر (١٨,٣٨) سنة. بينت النتائج أن ضعف التكيف المدرسي يرتبط بانخفاض التحصيل وظهور مشكلات سلوكية وتدني الطموح الدراسي، كما لم تُظهر فروقاً دالة بين الذكور والإناث في التكيف الكلي، باستثناء بعض الأبعاد الفرعية ك الانتباه والانخراط الدراسي. وأوصت الدراسة بضرورة تحسين بيئة التعلم لرفع مستوى تكيف الطلاب وأدائهم الأكاديمي.

تعقيب عام على الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضح من مجمل الأدبيات أن الصلابة النفسية تمثل محوراً رئيساً في علم النفس الإيجابي المعاصر، إذ تُسهم في تمكين الأفراد من مواجهة الضغوط الحياتية والأكاديمية بقدر عالٍ من الانضباط الانفعالي والالتزان المعرفي. وترتبط الصلابة النفسية إيجاباً بمتغيرات كالتنظيم الذاتي والتفكير الإيجابي والتعاؤل والرفاه النفسي، وسلباً بالتسويق الأكاديمي والقلق والاكنتاب وسوء التكيف، مما يبرز دورها الوقائي في تعزيز الصحة النفسية والتكيف الأكاديمي. كما تُعد أبعادها الثلاثة — الالتزام والتحكم والتحدي — الأساس في الصمود النفسي، بينما أضافت الاتجاهات الحديثة بُعد المرونة النفسية بوصفه عاملاً مكماً يعزز إعادة التقييم المعرفي وضبط الانفعال والتكيف السلوكي، مما يعكس تحول الصلابة من سمة ثابتة إلى عملية ديناميكية قابلة للتنمية تساعد على مواجهة المتغيرات البيئية والانفعالية.

وتشير المناهج البحثية إلى أن أغلب الدراسات استخدمت المدخل الكمي الارتباطي الذي يفسر العلاقات بين المتغيرات دون التعمق في البنية النفسية للأفراد منخفضي الصلابة، وهو ما يبرز الحاجة إلى منظور كلينيكي لفهم خصائصهم الدينامية، خاصة في مرحلة المراهقة الثانوية حيث تتكاثف الضغوط الأكاديمية والانفعالية.

أما التكيف الأكاديمي فيُعد عملية نفسية-تربوية متعددة الأبعاد تتأثر بالعوامل الشخصية والدافعية والاجتماعية والانفعالية. فقد بينت البحوث ارتباطه الإيجابي بالأهداف التحصيلية والدافعية الذاتية والانخراط في التعلم والدعم الأسري والمدرسي، وارتباطه السلبي بالقلق والاكتئاب والضغط النفسي، مما يجعله مؤشراً هاماً على القدرة على التوازن والنجاح الدراسي. وتؤكد النتائج أن التكيف الأكاديمي لا يقتصر على التحصيل، بل يمثل منظومة تكاملية للتوازن الانفعالي والاجتماعي والمعرفي، ويتوسط العلاقة بين السمات الإيجابية مثل الصلابة النفسية والتفاؤل والمرونة وبين الأداء الأكاديمي والصحة النفسية، متأثراً بتفاعل العوامل الداخلية للفرد مع العوامل البيئية والاجتماعية.

وأخيراً، تبرز الحاجة إلى دمج المنهج السيكمومتري مع المدخل الكلينيكي لفهم العوامل النفسية الكامنة وراء ضعف التكيف الأكاديمي والصلابة النفسية، خصوصاً لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين يمثلون فئة حرجية تحتاج إلى تدخلات إرشادية أكثر تكاملاً وعمقاً.

فروض الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة، والإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

أولاً: الفروض السيكمومترية

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس التكيف الأكاديمي.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات على أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية له.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات على أبعاد مقياس التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية له.

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

٤. تُسهم الصلابة النفسية وأبعادها الأربعة (الالتزام، والتحكم، والتحدي، والمرونة) إسهامًا موجبًا ودالًا إحصائيًا في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي الكلي وأبعاده الفرعية (الدراسي، والاجتماعي، والانفعالي) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

ثانيًا: الفرض الإكلينيكي

يُظهر الأفراد منخفضو الصلابة النفسية بروفيلًا نفسيًا مميزًا على مقياس الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI)، يتمثل في ارتفاع المقاييس الكلينيكية الدالة على الاضطرابات الانفعالية والاعتكابية وضعف التكيف، وانخفاض القدرة على مواجهة الضغوط الحياتية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وهو يصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفًا كميًا، وذلك للكشف عن العلاقة المحتملة بين متغير الصلابة النفسية ومتغير التكيف الأكاديمي لدى عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية، ويعبر عن درجة العلاقة بين المتغيرات بمعامل الارتباط (أبو علام، ٢٠٠٧). والمنهج الكلينيكي الكيفي الذي يقوم على الدراسة المعمقة لحالة فردية بصرف النظر عن انتمائها إلى السوية أو اللاسوية (القطان، ١٩٨٣، مليكه، ١٩٧٧).

عينة الدراسة:

تألفت العينة الكلية للدراسة من (٣٩٣) طالبًا وطالبة؛ بواقع (١٩٠) من الذكور و(٢٠٣) من الإناث، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمحافظة القاهرة. تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة بمتوسط حسابي قدره (١٧,١٩) سنة وانحراف معياري بلغ (٢,٠٦).

أما العينة الإكلينيكية فقد استُخرجت من العينة الكلية، واقتصرت على حالتين من الطلاب منخفضي الصلابة النفسية اللذين حصلوا على أدنى الدرجات في مقياس الصلابة النفسية؛ إحداهما لطالب والأخرى لطالبة، حيث بلغت درجتاهما الخام (١٩) و(١٧) على التوالي. وقد تم اختيار هاتين الحالتين عمدًا لتمثلاً لنموذجين إكلينيكيين متطرفين في انخفاض الصلابة النفسية، تمهيدًا لتطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI) للكشف عن الدلالات الإكلينيكية والخصائص النفسية والانفعالية المميزة لهذه الفئة.

وقد روعيت في جميع مراحل الدراسة الضوابط الأخلاقية المتعارف عليها في البحوث النفسية، بما في ذلك الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين وضمان سرية الهوية والبيانات الشخصية.

أدوات الدراسة:

مقياس الصلابة النفسية (إعداد الباحث)

قام الباحث باتباع الخطوات الآتية في إعداد مقياس الصلابة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية:

١- مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بالصلابة النفسي، حيث قام الباحث بالاطلاع على بنية مفهوم الصلابة النفسية والأطر النظري القائم على النموذج الذي صاغه (Kobasa 1979) ثم طوره لاحقاً Maddi & Khoshaba، والمتمثل في ثلاثة أبعاد رئيسة هي: الالتزام، التحكم، التحدي، مع استعراض تطبيقات المفهوم في سياقات التعلم والدراسة والضغط المدرسية. وقد كشفت هذه المراجعة ندرة الأدوات العربية الموجهة تحديداً لطلاب المرحلة الثانوية، إلى جانب اعتماد الأدبيات الأجنبية في السنوات الأخيرة على توسيع البنية النظرية للصلابة ليشمل بُعد المرونة لما له من ارتباط وظيفي بعمليات الصمود الدراسي والتحمل النفسي للضغوط، ولتعزيز التفسير التطبيقي لسلوكيات الطلاب في البيئات المتغيرة. وفي هذا السياق، يتسق البحث الحالي مع هذا التوجه النظري المعاصر من خلال تضمين بُعد المرونة النفسية ضمن أبعاد الصلابة النفسية، وتكاملاً مع الاتجاهات النظرية الحديثة التي توسعت في بنية المفهوم بإضافة هذا البعد، فقد جاء البحث الحالي مكتملاً ومؤصلاً لهذا التوجه عبر الإفادة من بحث سابق للباحث الحالي تناول الفروق بين مرتفعي ومنخفضي المرونة النفسية الإيجابية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب الجامعي، والذي أكد الدور البنائي المحوري للمرونة النفسية في تعزيز القدرة على التكيف النفسي ومواجهة الضغوط (شويل، وفتحي، ٢٠١٢).

٢- مراجعة مجموعة أخرى من المقاييس الأجنبية التي تناولت الصلابة النفسية والأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومن أبرزها:

- مقياس الصلابة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية كاور، كانج، شارما (Kaur, Kang & Sharma, 2024).
 - مقياس الصلابة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية بالهند (Singh, S. & Singh, D, 2024).
 - مقياس الصلابة النفسية للمرحلة الثانوية في روسيا (Malkin, Merkulova & Pishchik, 2019).
 - مقياس الصلابة النفسية إعداد (Bartone, 2007).
 - مقياس الصلابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الثانوية (Benishek & Lopez, 2001).
- ٣- وضع الصورة الأولية للمقياس (النسخة التجريبية الأولية) قام الباحث بصياغة مجموعة من العبارات، بلغ عددها في هذه المرحلة (28) عبارة، يستجيب عليها الطالب وفق مجموعة بدائل تتراوح بين (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة) مع مراعاة عكس تصحيح العبارات السلبية، وتُقدّر الدرجات عدديًا بالقيم (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) على الترتيب. وتشير الدرجة المنخفضة إلى تدني مستوى الصلابة النفسية. صدق المقياس:

١- الصدق العاملي Factorial Validity

تم إجراء التحليل العاملي لعدد (٢٨) عبارة يمثلون عبارات المقياس، وقد بلغت عينة التحليل (٣٩٣) طالب وطالبة، حيث تم إجراء التحليل العاملي على خطوتين، الأولى استخلاص العوامل بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والإعتماد على محك كيزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره الكامن عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع بها ثلاثة بنود على الأقل بحيث لا يقل تشبع البنود بالعامل عن (٠,٣)، وقد خلصت إلى وجود أربعة عوامل جذرها الكامن يزيد عن الواحد الصحيح، والخطوة الثانية هي تدوير العوامل الأربعة بطريقة فارماكس Varimax للتدوير المتعامد للحصول

على البناء البسيط (أي الحصول على تشبع مرتفع على عامل واحد وتشبعات أقل على العوامل الأخرى) (مراد، ٢٠٠٠، أبو علام، ٢٠٠٩).

والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد والتي تبين تشبعات العوامل (الارتباطات)، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (١)

مصفوفة العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير المتعامد

البند	عامل ١	عامل ٢	عامل ٣	عامل ٤	الشيوع
١			0.728		0.620
2			0.676		0.495
3			0.783		0.650
4			0.740		0.579
5			0.734		0.602
6		0.732			0.556
7		0.720			0.551
8		0.675			0.509
9		0.773			0.654
10		0.708			0.540
11	0.742				0.576
12	0.765				0.631
13	0.706				0.530
14	0.740				0.575
15	0.723				0.532
16				0.731	0.543
17				0.744	0.560
18				0.714	0.518
19				0.689	0.487
20				0.703	0.499
الجذر الكامن	3.15	2.82	2.98	2.70	-
نسبة التباين	%١٥,٧٥	% ١٤,١١	%14.88	%13.52	-
نسبة التباين التراكمية	%١٥,٧٥	%٢٩,٨٦	%44.47	%٥٨,٢٧	-

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

ويتضح من الجدول (١) وجود أربعة عوامل تفسر (٥٨,٢٧%) من التباين الكلي، تراوحت قيم التشبعات العاملية بين (٠,٤٩ و ٠,٦٥)، وجميعها أعلى من الحد الأدنى المقبول (0.30)، والنسبة التراكمية تُظهر أن كل عامل يُسهم تدريجيًا بنحو ١٣-١٦% من التباين، ما يعكس توازن الأبعاد الأربعة ليصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٢٠) عبارة، وذلك بعد حذف العبارات التي قلت درجة تشبعها عن (٠,٣)، وهي العبارات رقم (٢)، (٤)، (٧)، (٨)، (١٧)، (٢٢)، (٢٥). وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيا بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً.

جدول (٢)

درجات تشبع عبارات العامل الأول

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	أرى أن ما أتعلمه اليوم يصنع صورتي المستقبلية	0.576
2	لا أترك عملاً بدأته حتى أتمه قدر استطاعتي	0.631
٣	أشعر بمسؤولية تجاه نجاحي الدراسي	0.530
٤	أضع لنفسني أهدافاً واضحة وأراقب تقدمي نحوها	0.575
٥	لا يهمني أن أنهى ما يُطلب مني بجودة عالية	0.532

يوضح الجدول (٢) أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٥٣ : ٠,٦٣١) وبلغ جذرها الكامن (٣,١٥)، ويفسر هذا العامل (١٥,٧٥%) من حجم التباين الكلي، تعبّر هذه العبارات عن ميل معرفي-وجداني يجعل الفرد مندمجاً بعمق في مهامه وأهدافه، ومتفاعلاً مع بيئته ككيان له قيمة ومعنى شخصي، يعكس التزام الطالب بأنشطته اليومية باعتبارها امتداداً لذاته، فيتعامل مع الجهد والمسؤولية كوسيلة لبناء معنى واستقرار داخلي، لا كواجب خارجي مفروض، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "الإلتزام".

جدول (٣)

درجات تشبع عبارات العامل الثاني

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
٦	أستطيع تعديل سلوكي حتى لا تؤثر الضغوط على أدائي	0.556
٧	عندما تزداد الصعوبات أزيد من تركيزي بدلاً من التوتر	0.551
٨	لا أعرف كيف أستعيد هدوئي عندما أشعر بالارتباك	0.509
٩	أتعامل مع المشكلة وكأن حلها بيدي	0.654
١٠	أحرص على التخطيط قبل أي مهمة مهمة	0.540

د. فتحي مهدي محمد نصر

يظهر الجدول (٣) أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٥٠٩ : ٠,٦٥٤) وبلغ جذرها الكامن (٢,٨٢)، ويفسر هذا العامل (١٤,١١%) من حجم التباين الكلي، تعبّر هذه العبارات عن الاعتقاد العميق بقدرة الذات على توجيه مجرى الأحداث وإعادة تنظيمها بما يتوافق مع الجهد الشخصي والإرادة الواعية، ويُعبّر هذا البعد عن نزعة إلى المبادرة والسيطرة على الاستجابات والانفعالات، وتحمل مسؤولية النتائج دون إلقاءها على الظروف أو الآخرين. ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "التحكم".

جدول (٤)

درجات تشبع عبارات العامل الثالث

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١٤	ألجأ للتجربة بدلاً من الخوف عند مواجهة شيء جديد.	0.620
١١	أنقّل الفشل كمرحلة أتعلّم منها	0.495
١٢	أستمتع بالمهام التي تقيس مدى قدرتي على التحمل	0.650
١٣	لا أستسلم للمصاعب لأنني أراها فرصاً للنمو	0.579
١٥	لا أحبّ خوض تجارب جديدة حتى إن كانت سهلة	0.602

ويتضح من الجدول (٤) أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٤٩٥ : ٠,٦٥٠) وبلغ جذرها الكامن (٢,٩٨)، ويفسر هذا العامل (١٤,٨٨%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات اتجاه نفسي معرفي يرى في التغيير والضغط محقّقاً للنمو، لا تهديداً للاستقرار، إذ يتعامل الفرد مع المواقف الصعبة باعتبارها ساحاتٍ لاختبار قدرته على التكيف والابتكار، ويعبّر هذا البعد عن شغف بالتعلّم من المجهول، واستعداد للانخراط في التجارب الجديدة دون خوف من الفشل. ، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "التحدي".

جدول (٥)

درجات تشبع عبارات العامل الرابع

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١٦	أبدل خطتي فوراً إذا اكتشفت أن الطريقة الحالية لا تساعدني	0.543
١٧	لا أستطيع التكيف مع الأساليب التعليمية المختلفة للمدرسين	0.560
١٨	أغيّر طريقتي في التفكير عندما أرى أنها تعطل تقدمي	0.518
١٩	أعدّل أولوياتي عندما يظهر شيء مهم بشكل مفاجئ	0.487
٢٠	أتعامل بإيجابية مع التغيرات المفاجئة في دراستي أو حياتي	0.499

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

ويتضح من الجدول (٥) أن تشبعت عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٤٨٧ : ٠,٥٦٠) وبلغ جذرها الكامن (٢,٧٠)، ويفسر هذا العامل (١٣,٥٢%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات قدرة عقلية-انفعالية على تعديل الخطط، وتغيير طرائق التفكير والسلوك عند مواجهة المستجدات، دون فقدان الاتزان أو الهدف، تمثل المرونة الجانب الدينامي في الصلابة، إذ تجمع بين الثبات على القيم الجوهرية والانفتاح على الوسائل البديلة. وهي قدرة الفرد على إعادة التنظيم الذاتي عند التغير، بحيث يُحافظ على فعاليته رغم تبدل الشروط أو الضغوط، عبر تعديل الإدراك قبل السلوك، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "المرونة". صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق المقياس قام الباحث باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity وذلك بحساب درجة ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، ثم حساب درجة ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدولين التاليين يوضحان ذلك:

جدول (٦)

درجة ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه في مقياس الصلابة النفسية (ن=٣٩٣)

رقم العبارة	الالتزام	رقم العبارة	التحكم	رقم العبارة	التحدي	رقم العبارة	المرونة
1	**٧٨٨0.	6	**٧٣٩0.	11	**٧٧٣0.	16	**٧٧٥0.
2	**٧١٥0.	7	**٧٤٦0.	12	**٧٩٥0.	17	**٧٦٢0.
3	**٧٩٥0.	8	**٧٢٤0.	13	**٧٦٩0.	18	0.685**
4	**٧٤٩0.	9	**٧٩٦0.	14	**٧٨٧0.	19	0.699**
5	**٧٧٧0.	10	**٧٣٣0.	15	**٨٠٩0.	20	0.780**

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (**) دالة عند مستوى ٠,٠١ =

يتضح من الجدول (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0.68 : ٠,٨١)، وهي قيم موجبة ومرتفعة مما يدل على صدق اتساق داخلي قوي بين بنود كل بُعد والمفهوم الكامن الذي تقيسه.

جدول (٧)

درجة ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية (ن=٣٩٣)

الإلتزام	التحكم	التحدي	المرونة
0.728**	0.682**	0.754**	0.739**

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ (**) دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٧) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١)، و تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٦٨٢ : ٠,٧٥٤)، وهي قيم تشير إلى اتساق جيد بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس مما يؤكد صلاحيته لقياس أبعاد الصلابة النفسية.

ثبات الأختبار:

قام الباحث بحساب ثبات مقياس الصلابة النفسية، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لبنود المقياس وأبعاده الفرعية، إلى جانب طريقة التجزئة النصفية (Split-half reliability) ومعامل تصحيح سبيرمان-براون (Spearman-Brown / Guttman) لتقدير الاتساق بين جزأي المقياس وتأكيد ثبات الدرجة الكلية والأبعاد.

والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

ثبات أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية باستخدام ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

(ن=٣٩٣)

البعد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (r)	تصحيح سبيرمان-براون (جوتمان)
الالتزام	0.846	0.722	0.839
التحكم	0.803	0.723	0.839
التحدي	0.823	0.674	0.805
المرونة	0.794	0.648	0.786
الدرجة الكلية	0.880	0.842	0.914

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (٠,٢٧١) (**) دالة عند مستوى ٠,٠١ = (٠,٣٥٣)

الإسهام النسبي للصلاية النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

أظهر الجدول (٨) مؤشرات الثبات لأبعاد مقياس الصلاية النفسية ولدرجته الكلية باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية مع تصحيح سبيرمان-براون (جوتمان)، حيث تراوحت معاملات ألفا كرونباخ بين (٠,٧٩٤ - ٠,٨٤٦) للأبعاد الفرعية، وبلغت (٠,٨٨٠) للدرجة الكلية، وهي قيم مرتفعة تشير إلى اتساق داخلي جيد جدًا بين فقرات كل بُعد. كما تراوحت معاملات التجزئة النصفية المصححة بطريقة جوتمان بين (٠,٧٨٦ - ٠,٨٣٩) للأبعاد، وبلغت (٠,٩١٤) للمقياس الكلي، مما يدل على ثبات مرتفع للمقياس ككل. وبناءً على هذه النتائج يمكن القول إن مقياس الصلاية النفسية يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي. مقياس التكيف الأكاديمي (إعداد الباحث):

قام الباحث باتباع الخطوات الآتية في إعداد مقياس التكيف الأكاديمي:

١- مراجعة الأطر النظرية وما أتيح من دراسات وبحوث عربية وأجنبية سابقة في مجال التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتضح من هذه المراجعة ندرة الدراسات العربية التي تناولت التكيف الأكاديمي بهذا المصطلح تحديدًا، إذ غالبًا ما استُخدم مصطلح التوافق الأكاديمي بديلاً عنه رغم اختلافهما المفاهيمي كما أوضح الباحث في مقدمة الدراسة الحالية. كما يلاحظ محدودية البحوث الموجهة لطلاب المرحلة الثانوية مقارنة بالغزارة الواضحة في الدراسات التي تناولت طلاب الجامعة

٢- مراجعة بعض المقاييس التي تناولت التكيف الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية ومنها:

• مقياس التكيف المدرسي لطلاب الثانوية بالصين (Hou Jing, as cited in Chen et al., 2024)

• مقياس التكيف الأكاديمي لطلاب ما بعد الابتدائي/الثانوي (Webology Study Team, 2022)

• مقياس التكيف المدرسي لطلاب الثانوية بالهند (Gupta, 2021)

• مقياس التكيف الأكاديمي لتعليم العلوم لطلاب الثانوي (Ahmad & colleagues, 2023)

٣- وضع الصورة الأولية للمقياس وذلك من خلال صياغة العبارات التي بلغ عددها (٣٠) عبارة، يستجيب الطالب على بنودها وفق أسلوب ليكرت (Likert) تتطبق بشدة - تتطبق - محايد - لا تتطبق - لا تتطبق بشدة، وتُقدّر كل استجابة عدديًا بالقيم (١-٢-٣-٤-٥)

على الترتيب مع مراعاة العبارات السلبية، وتشير الدرجة المنخفضة إلى تدني التكيف الأكاديمي.

٤- التحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس، وذلك على النحو الآتي:
صدق المقياس:

١- الصدق العاملي Factorial Validity

تم إجراء التحليل العاملي لعدد (٣٠) عبارة يمثلون عبارات المقياس، وقد بلغت عينة التحليل (٣٩٣) طالب وطالبة، حيث تم إجراء التحليل العاملي على خطوتين، الأولى استخلاص العوامل بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) والإعتماد على محك كيزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره الكامن عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع بها ثلاثة بنود على الأقل بحيث لا يقل تشبع البند بالعامل عن (٠,٣)، وقد خلصت إلى وجود ثلاث عوامل جذرها الكامن يزيد عن الواحد الصحيح، والخطوة الثانية هي تدوير العوامل الثلاثة بطريقة فارماكس Varimax للتدوير المتعامد للحصول على البناء البسيط (أي الحصول على تشبع مرتفع على عامل واحد وتشبعات أقل على العوامل الأخرى) (مراد، ٢٠٠٠، أبو علام، ٢٠٠٩).

والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد والتي تبين تشبعات العوامل (الارتباطات)، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (٩)

مصفوفة العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير المتعامد

البند	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	الشيوع
1	0.758			0.586
2	0.721			0.536
3	0.744			0.573
4	0.693			0.498
5	0.771			0.607
6	0.701			0.505

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

البند	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	الشيوع
7	0.707			0.518
8	0.674			0.467
9	0.716			0.523
10		0.664		0.586
11		0.688		0.536
12		0.715		0.573
13		0.737		0.498
14		0.705		0.607
15		0.751		0.505
16		0.722		0.518
17		0.708		0.467
18		0.693		0.523
19			0.718	0.521
20			0.732	0.542
21			0.703	0.507
22			0.726	0.534
23			0.711	0.512
24			0.698	0.491
25			0.719	0.523
26			0.705	0.505
27			0.689	0.483
الجذر الكامن	7.224	3.250	3.066	–
نسبة التباين	%26.76	%12.04	%11.36	–
نسبة التباين التراكمية	%26.76	%38.80	%50.15	–

ويتضح من الجدول (٩) وجود ثلاثة عوامل تفسر (٥٦,١٤%) من التباين الكلي، حيث تراوحت التشبعات بين (٠,٦٦ : ٠,٧٧) ليصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٢٧) عبارة، وذلك بعد حذف العبارات التي قلت درجة تشبعها عن (٠,٣)، وهي العبارات رقم (٤)، (١٣، ٢٤). وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيا بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً.

جدول (١٠)

درجات تشبع عبارات العامل الأول

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	أختار طريقة مناسبة للدراسة بحسب طبيعة كل مادة	0.586
٥	أراجع دروسي بانتظام حتى عند عدم وجود واجبات	0.536
٦	أتابع تقدّم مستواي الدراسي لأعرف ما يجب تحسينه	0.573
١١	أتناول الدروس الصعبة بخطط بديلة تساعدني على فهمها	0.498
١٤	أستغل الأدوات التعليمية المتاحة (مكتبة/منصات/مقاطع تعليمية)	0.607
١٧	أبدأ مهامتي المدرسية في وقت مبكر لتجنّب التأخير	0.505
١٩	أدوّن ملاحظات تساعدني لاحقاً في تنظيم الدراسة	0.518
٢١	أراجع ما تعلمته قبل كل اختبار بوقت كافٍ	0.467
٢٢	لا أستفسر من المعلم عند عدم فهم جزء من الدرس	0.523

يظهر الجدول (١٠) أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٤٦٧ : ٠,٦٠٧) وبلغ جذرها الكامن (٧,٢٢٤)، ويفسر هذا العامل (٢٦,٧٦%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات تعبّر هذه العبارات عن قدرة الطالب على التعامل مع متطلبات التعلّم، ومتابعة الدروس والمهام الدراسية، وتنظيم الذات وإدارة الوقت، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "التكيف الدراسي".

جدول (١١)

درجات تشبع عبارات العامل الثاني

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
٢	أشعر بالارتياح عند مشاركتي في النقاش بالفصل	0.586
٣	أتعامل مع الاختلافات بيني وبين زملائي بشكل إيجابي	0.536
٧	أستفيد من توجيهات المعلمين لدعم تقدّمي الدراسي	0.573
١٢	أحرص على الالتزام بالقواعد الصفّية للحفاظ على جوّ التعلّم	0.498
١٣	أبادر لمساعدة زملائي في فهم المحتوى الدراسي	0.607
١٥	أستطيع تكوين علاقات طيبة مع زملاء جدد بسهولة	0.505
٢٣	لا أشارك في أنشطة المدرسة التي تعزّز مهاراتي	0.518
٢٥	أعبر عن رأيي داخل الصف دون قلق من انتقادات الآخرين	0.467
٢٧	أشعر بأنني جزء فعال داخل بيئتي المدرسية	0.523

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

ويتضح من الجدول (١١) أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٤٦٧) : (٠,٦٠٧) وبلغ جذرها الكامن (٣,٢٥٠)، ويفسر هذا العامل (١٢,٠٤%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات مستوى اندماج الطالب داخل البيئة المدرسية وبناء علاقات إيجابية مع المعلمين والزملاء، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "التكيف الاجتماعي".

جدول (١٢)

درجات تشبع عبارات العامل الثالث

رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
٤	أتعامل مع ضغوط الدراسة دون أن أفقد تركيزي	0.521
٨	أتجاوز شعوري بالإحباط عند انخفاض أدائي الدراسي	0.542
٩	أواجه الاختبارات بثقة في قدراتي	0.507
١٠	أهدئ نفسي عندما أشعر بتوتر بسبب المهام الدراسية	0.534
١٦	أتمكن من متابعة الحصة رغم إزعاج أو توتر خارجي	0.512
١٨	أعتبر الأخطاء فرصة للتعلم بدلاً من الفشل	0.491
٢٠	لا تجعلني نتيجتي في اختبار واحد أقل إصراراً على النجاح	0.523
٢٤	أضبط انفعالاتي عند مواجهتي تحدياً دراسياً غير متوقع	0.505
٢٦	أستمر في المحاولة حتى عندما تبدو الدروس صعبة للغاية	0.483

ويتضح من الجدول (١٢) أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٤٨٣) : (٠,٥٤٢) وبلغ جذرها الكامن (٣,٠٦٦)، ويفسر هذا العامل (١١,٣٦%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات مستوى اندماج الطالب داخل البيئة المدرسية وبناء علاقات إيجابية مع المعلمين والزملاء، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "التكيف الانفعالي".

٢- صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق المقياس قام الباحث باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity وذلك بحساب درجة ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، ثم حساب درجة ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدولين التاليين يوضحان ذلك:

جدول (١٣)

درجة ارتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه في مقياس التكيف الأكاديمي (ن=٣٩٣)

رقم العبارة	التكيف الدراسي	رقم العبارة	التكيف الاجتماعي	رقم العبارة	التكيف الانفعالي
١	٠,٧٠٠**	١٠	٠,٦١٦**	١٩	٠,٥٨٥**
٢	٠,٥٩٣**	١١	٠,٥٩٣**	٢٠	٠,٥٨١**
٣	٠,٦٧٨**	١٢	٠,٥٦٤**	٢١	٠,٥٩٨**
٤	٠,٦٣٧**	١٣	٠,٥٠٢**	٢٢	٠,٦٥٨**
٥	٠,٧٠١**	١٤	٠,٥٩٤**	٢٣	٠,٦٢١**
٦	٠,٤٩٩**	١٥	٠,٦٨٣**	٢٤	٠,٧١٥**
٧	٠,٥٣٧**	١٦	٠,٥٤٧**	٢٥	٠,٥٢٩**
٨	٠,٦٤٦**	١٧	٠,٥٥٥**	٢٦	٠,٦٥٤**
٩	٠,٦٥٣**	١٨	٠,٦١٧**	٢٧	٠,٦٠٢**

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ (**) دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٣) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٥ : ٠,٧٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، ومستوى (٠,٠٥) وهي تشير إلى صدق بنائي جيد بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (١٤)

درجة ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي (ن=٣٩٣)

التكيف الدراسي	التكيف الاجتماعي	التكيف الانفعالي
٠,٧٤٦**	٠,٧١٩**	٠,٧٢٥**

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ (**) دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٤) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى صدق المقياس والوثوق في نتائجه. ثبات الاختبار:

قام الباحث بحساب ثبات مقياس التكيف الأكاديمي للتحقق من مدى اتساق بنوده واستقرار نتائجه، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لبنود المقياس وأبعاده الفرعية، إلى جانب طريقة التجزئة النصفية (Split-half reliability)

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

ومعامل تصحيح سبيرمان-براون (Spearman-Brown / Guttman) لتقدير الاتساق بين جزأي المقياس وتأكيد ثبات الدرجة الكلية والأبعاد.

جدول (١٥)

ثبات أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية باستخدام الفا كرونباخ والتجزئة النصفية

(ن=٣٩٣)

البعد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (r)	تصحيح سبيرمان-براون (جوتمان)
التكيف الدراسي	0.881	0.779	0.876
التكيف الاجتماعي	0.860	0.755	0.860
التكيف الانفعالي	0.876	0.778	0.875
الدرجة الكلية للمقياس	0.893	0.839	0.912

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (٠,٢٧١) (**) دالة عند مستوى ٠,٠١ = (٠,٣٥٣)

يتضح من الجدول (١٥) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس التكيف الأكاديمي قيم مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستويي الدلالة (٠,٠١) و (٠,٠٥)، مما يشير إلى ارتفاع درجة الاتساق الداخلي واستقرار نتائج المقياس.

وبناءً على ذلك، يتمتع مقياس التكيف الأكاديمي بدرجة ثبات مرتفعة وصلاحية سيكومترية جيدة تؤهله للاستخدام البحثي والميداني بثقة عالية.

اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (إعداد مليكه، ٢٠٠٠):

يُعد اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI) من أبرز اختبارات التقرير الذاتي Self-report inventory التي تقيس السمات والاضطرابات النفسية، وقد صمّمه ستارك هاثاواي Starke Hathaway وج. س. ماكنلي J. C McKinley بهدف تشخيص الحالات النفسية وتحليل السمات المرتبطة بالشذوذ والعجز النفسي. تميّز الاختبار باعتماده على المنهج الأمبيرقي في بناء فقراته، خلافاً للاختبارات السابقة التي استندت إلى الخبرة الإكلينيكية والمنطق النظري (مليكه، ٢٠٠٠، ص. ٩).

وصف الاختبار:

يتكون الاختبار في صورته الفردية (ر) من (٥٥٠) فقرة، أضيفت إليها (١٦) فقرة مكررة في الصورة الجمعية وفي ورقة الإجابة، وتعطي فقرات الاختبار مدى واسعا من الموضوعات تتناول الجوانب المختلفة في الشخصية مثل: الصحة العامة والنواحي الصحية الخاصة بما

فيها أجهزة الجسم المختلفة، العادات، العائلة، الزواج، المهنة، التعليم، الاتجاهات الجنسية والاجتماعية والدينية والسياسية والنزعات السادية والمازوكية، الهواجس والهلاوس والمخاوف المرضية، الحالات الانفعالية المختلفة بما فيها حالات الإكتئاب، الحالات الوسواسية والقهرية، الروح المعنوية، وما يتصل بالذكورة والأنوثة، واتجاه المفحوص نحو الاختبار (مليكه، ٢٠٠٠، ص ١٠).

وقد صنفت هذه الفقرات في أربعة مقاييس صدق هي (مع رموزها):

١- عدم الإجابة (٤).

والدرجة الخام على هذا المقياس هي عدد الفقرات التي لم يستطع المفحوص الاستجابة لها في إحدى الفئتين "نعم" أو "لا"، ومن المرغوب فيه أن تكون هذه الدرجة أقل ما يمكن.

٢- الكذب (ل).

يذكر هاثاواي وماكنلي (١٩) أن الدرجات المرتفعة على المقياس؟ تكثر بين السيكاثنيين والاكثابيين. ويشتمل المقياس على (١٥) فقرة اختيرت على أساس منطقي لتمييز الأشخاص الذين يتجنبون عن قصد الاستجابة الصريحة والأمنية، وتشتمل الفقرات على اتجاهات وممارسات مرغوبة ثقافياً ولكن يندر في الواقع إتباعها إلا من قبل الأشخاص ذوي الضمير الحي، وهي فقرات تتناول أفكار سيئة وإنكار للعدوان وعدم أمانة وضعفا في الخلق.

٣- الخطأ أو التواتر (ف).

يتكون مقياس ف من (٦٤) فقرة، ويسمى المقياس أحيانا مقياس التواتر Frequency أو عدم التواتر Infrequency، تتناول فقرات المقياس عدداً متنوعاً من المضامين الواضحة وغير الغامضة، بما في ذلك الإحساسات والأفكار الخطئية والخبرات الغريبة ومشاعر العزلة والاعترا ب وعدد من الاعتقادات المتناقضة واللاعقلانية، وتنتمي (٣٥) فقرة إلى مقياس ف وحده، بينما تشترك بقية الفقرات في مقاييس أخرى هي البارانونيا والسيكاثينيا والفصام والهوس الخفيف، وترتفع الدرجة على مقياس ف إذ لم يستطع المفحوص أن يعطي إجابة مميزة لسبب من الأسباب كأن يكون غير قادر على القراءة والفهم بدرجة مناسبة، أو أن يكون مهملاً عن قصد أو غير قصد، كما أ، الدرجة تزداد في هذا المقياس أحيانا عند وجود بعض الأمراض النفسية مثل الحالات الشبيهة بالفصام وحالات الاكتئاب.

٤- التصحيح (ك).

يتكون مقياس ك من (٣٠) فقرة تساعد على التعرف على الأشخاص الذين يظهرون سيكوباتولوجية هامة، مع وجود صفحاتهم النفسية في المدى السوي. وعشرة مقاييس إكلينيكية وهي (مع رموزها):

١- مقياس توهم المرض hypochondriasis (ه س).

هو مقياس لمقدار الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية والقلق - الذي لا يستند إلا سبب - على الصحة، فيشكو الفرد غالبا من ألأم واضطرابات يصعب تبنيها ولا يوجد لها أساس عضوي واضح، ويتكون المقياس من (٣٣) فقرة منها (٢٠) فقرة أيضا توجد في مقياس الهستيريا وتصحح في نفس الوجهة، وهناك أربع فقرات توجد في مقياس الفصام وفقرة واحدة في مقياس البارانويا، أي أن (٨) فقرات فقط هي التي يقتصر وجودها على المقياس (ه س) والإجابة على ثلثي الفقرات تكون ب "لا" ولذلك فإن الدرجة قد تكون عرضة للتهيؤ الإستجابي.

٢- مقياس الاكتئاب depression (د).

يتكون المقياس من (٦٠) فقرة تقيس أعراض الاكتئاب، وهو اتجاه عام يتمثل في تدني الروح المعنوية وانعدام الأمل في المستقبل وعدم رضا عام من قبل الفرد لموقفه، وتتناول المجالات الرئيسية لمضمون فقرات المقياس، نقص الاهتمام بالأنشطة كما يعبر عنه باللامبالاة، والأعراض البدنية التي تشمل اضطرابات النوم والشكاوي المعوية والحساسية الزائدة ونقص الاهتمامات الاجتماعية.

٣- مقياس الهستيريا hysteria (ه ي).

تشتمل الفقرات الستون في هذا المقياس على فئتين، فقرات تمثل شكاوي بدنية معينة وفقرات تعبر عن اعتبار العميل لذاته بأنه متوافق اجتماعيا.

٤- مقياس الانحراف السيكوباتي psychopathic deviation (ب د).

يقيس هذا المقياس درجة تشابه المفحوص بجماعة السيكوباتيين الذين تتمثل صعوباتهم الرئيسية في نقص الاستجابة الانفعالية العميقة، وفي عدم القدرة على الإفادة من الخبرة، وعدم المبالاة للمعايير الاجتماعية، ويتكون المقياس من (٥٠) فقرة تقيس التوافق الاجتماعي للاسوي وغياب خبرات باعثة على السرور.

- ٥- مقياس الذكورة والأنوثة masculinity-femininity (م ف).
يتكون المقياس من (٦٠) فقرة ذات مضامين مختلفة تشمل الاهتمامات المهنية والهوايات والتفضيلات الجمالية والدينية والنشاط مقابل السلبية والحساسية الشخصية.
- ٦- مقياس البارنويا paranoia (ب أ).
يتكون المقياس من (٤٠) فقرة تتناول الحساسية البينشخصية، والتمسك الذاتي الشديد بالأخلاقيات والتشكك، وبعض الفقرات واضحة في مضمونها الذهاني، تتضمن الاعتراف بالهواجس وبالعمليات الفكرية البارنودية.
- ٧- مقياس السيكاثينيا psychasthenia (ب ت).
يتكون المقياس من (٤٨) فقرة تتناول الزملة العصابية المعروفة باسم السيكاثينيا، والتي تتمثل في عجز الفرد على مقاومة أفعال أو أفكار معينة رغم أنها ذات طابع لا توافقي. ويوصف الأفراد في هذه الفئة بأن استجاباتهم وسواسية - القهرية.
- ٨- مقياس الفصام schizophrenia (س ك).
يتكون المقياس من (٧٨) فقرة تغطي مدى عريض من المضامين ويشمل عمليات التفكير الخلطي والادراكات الغريبة والاعترا ب الاجتماعي والعلاقات العائلية السيئة وصعوبات في التركيز وفي ضبط الدفاعات ونقص في الاهتمامات العميقة، وتشكك في قيمة الذات، والهوية الذاتية وصعوبات جنسية.
- ٩- مقياس الهوس الخفيف hypomania (م أ).
يتكون المقياس من (٤٦) فقرة تتناول الدرجات الخفيفة من الاستثارة الهوسية والتي تتميز بحالة مزاجية منتعشة ولكن غير مستقرة، واستثارة نفسحركية وطي ران الأفكار، وتتضمن النشاط الزائد سلوكيا ومعرفيا والشعور بالعظمة والتمركز حول الذات والقابلية للهياج.
- ١٠- مقياس الانطواء الاجتماعي Social introversion (س ي).
يتكون المقياس من (٧٠) فقرة تتناول تقييم بعد الانطواء الاجتماعي - الانبساط، وتعكس الدرجة المرتفعة الانطواء الاجتماعي، والذي يعني عدم الشعور بالارتياح في المواقف الاجتماعية.
- ملاحظة هامة: ليس هناك وقت محدد للإجابة، إلا أنه من المعتقد أن الإجابة السريعة أحسن من الإجابة بعد تفكير وتأمل طويلين، كما يمكن تطبيق الاختبار على الأفراد من سن

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

(١٦) سنة كما قرر هاثاواي وماكنلي، بينما أمكن إعداد معايير للاختبار على أساس استجابات الأفراد الأقل في العمر من (١٤) سنة، وعلى ذلك فقد أمكن تطبيقه على مراهقين في سن ١٢ إلى ١٣ عاما إذا كانت لديهم المقدرة على القراءة في المستوى المناسب، ويصعب تطبيق الاختبار على الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم على مقياس وكسلر لذكاء الراشدين عن (٨٠)، ويمكن حتى في حالة انخفاض مستوى القراءة ونسبة الذكاء، فإنه قد يمكن تطبيق الاختبار شفهيًا (مليكه، ٢٠٠٠، ص ص. ١٠-١٢).

صدق وثبات المقياس:

تم إعداد وتعريب مقياس الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI) للبيئة العربية بواسطة مليكة (2000)، وقد تم التحقق من خصائصه السيكومترية على عينة من الأسوياء في المجتمع المصري. وأظهرت نتائج الدراسات ارتفاع معاملات الثبات والاتساق الداخلي، إذ تراوحت بين (٠,٧٢ - ٠,٩١)، مما يشير إلى استقرار المقياس وموثوقيته. كما أكدت دراسات لاحقة صدقه البنائي وقدرته على التمييز بين الأفراد الأسوياء وغير الأسوياء، مما يدعم استخدام النسخة العربية في الدراسات الإكلينيكية والبحثية.

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج السيكومترية:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس التكيف الأكاديمي. وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معاملات ارتباط بيرسون Pearson بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس التكيف الأكاديمي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٦)

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس الصلابة النفسية ومقياس التكيف الأكاديمي (ن=٣٩٣)

أبعاد الصلابة النفسية	الالتزام	التحكم	التحدي	المرونة	الدرجة الكلية للصلابة النفسية
التكيف الدراسي	0.742**	0.731**	0.695**	0.728**	0.756**
التكيف الاجتماعي	0.704**	0.681**	0.667**	0.709**	0.738**
التكيف الانفعالي	0.695**	0.673**	0.652**	0.794**	0.758**
الدرجة الكلية للتكيف الأكاديمي	0.731**	0.702**	0.683**	0.742**	0.773**

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (١٦) وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد الصلابة النفسية وأبعاد التكيف الأكاديمي. وتشير هذه النتائج إلى أنه كلما ارتفعت درجة الصلابة النفسية لدى الطالب، ارتفعت تبعاً لها درجة التكيف الأكاديمي بأبعاده الثلاثة، مما يعكس الدور التكاملي الذي تؤديه الصلابة النفسية في مواجهة متطلبات الحياة المدرسية والتفاعل الإيجابي مع بيئة التعلم. كما تُظهر النتائج أن أعلى معاملات الارتباط كانت على الترتيب بين المرونة وكلٍ من التكيف الانفعالي (0.794 = r) والدرجة الكلية للتكيف الأكاديمي (0.742 = r)، تليها العلاقة بين الالتزام والتكيف الدراسي (0.742 = r)، في حين جاءت العلاقة الكلية بين الصلابة النفسية الكلية والتكيف الأكاديمي الكلي (0.773 = r)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (p < 0.01)، وبذلك قد تحقق الفرض الأول.

وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Wang et al. (2021 التي أكدت أن التكيف الأكاديمي يرتبط إيجابياً بالدافعية الداخلية والانخراط في التعلم، وهما من المخرجات السلوكية للصلابة النفسية. كما تتفق مع دراسة (Ratelle, Duchesne, & Guay (2017 التي أبرزت دور دعم الاستقلالية الأبوية في تعزيز التكيف الأكاديمي عبر تنمية الإحساس بالقدرة والسيطرة الذاتية، وهما من مكونات بعدي "التحكم" و"الالتزام" في نموذج الصلابة، كذلك جاءت النتائج الحالية منسجمة مع ما توصلت إليه دراسة (Shalayiding et al. (2024

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

التي أشارت إلى أن ضعف التكيف المدرسي يرتبط بزيادة القلق والاكتئاب، مما يدعم الطرح القائل بأن الصلابة النفسية تمثل عامل حماية ضد سوء التكيف والاضطرابات الانفعالية. وفي السياق ذاته، تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة Credé & Niehorster (2012) من أن التكيف الأكاديمي يرتبط إيجابياً بمصادر الدعم النفسي والاجتماعي، وهي من الموارد التي توظفها الشخصية الصلبة في مواجهة الضغوط. كما تتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة Sekar & Lawrence (2016) التي أثبتت وجود علاقة دالة بين التكيف الانفعالي والاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. أما من حيث الاختلاف، فقد تباينت هذه النتائج مع ما أورده دراسة Kaur & Chawla (2020) التي أوضحت أن بعض الفروق بين الجنسين والبيئية (كالإقامة في دور الأيتام مقابل الأسرة) تؤثر سلباً على مستويات التكيف الأكاديمي رغم وجود استعدادات نفسية إيجابية، مما يشير إلى أن الصلابة وحدها قد لا تكفي لتعزيز التكيف ما لم تتكامل مع بيئة مدرسية وأسرية داعمة.

وبوجه عام، تعكس نتائج هذا الفرض توافقاً قوياً مع الاتجاهات الحديثة في علم النفس الإيجابي التي تنظر إلى الصلابة النفسية باعتبارها مورداً نفسياً وقائياً يعزز التكيف الأكاديمي والرفاه النفسي من خلال آليات المرونة والتفكير الإيجابي وتنظيم الانفعال. وتشير النتائج إلى أن الطلاب ذوي الصلابة المرتفعة يتميزون بقدرة أكبر على تحويل الضغوط الدراسية إلى فرص للتحدى والنمو، مما يدعم دور الصلابة كعامل تنبؤي رئيس في الأداء الأكاديمي والتكيف النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات على أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية له. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٧)

الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٣٩٣)

الأبعاد	المتوسط الحسابي		المتوسط الحسابي		قيمة (t)	مستوى الدلالة	الدلالة
	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات			
الالتزام	19.993	18.063	1.301	1.286	14.772	0.000	دالة عند (0.000)
التحكم	19.987	17.835	1.217	1.151	17.985	0.000	دالة عند (0.000)
التحدي	20.006	17.831	1.295	1.355	16.270	0.000	دالة عند (0.000)
المرونة	20.044	17.815	1.297	1.406	16.347	0.000	دالة عند (0.000)
الدرجة الكلية	80.029	71.544	2.543	2.652	32.380	0.000	دالة عند (0.000)

يتضح من جدول (١٧) أن هناك فروقاً بين متوسطات الطلاب ومتوسطات الطالبات في جميع أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية، وجاءت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ($p < 0.001$) ، حيث كانت متوسطات الطلاب أعلى من متوسطات الطالبات في جميع الأبعاد.

وقد بلغت قيم (t) لجميع الأبعاد مستويات مرتفعة تتراوح بين (١٤,٧٧) و(٣٢,٣٨)، مما يشير إلى وجود فروق جوهرية لصالح الطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Sekar & Lawrence 2016) التي كشفت عن فروق دالة بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية لصالح الذكور، ودراسة الحاج (2020) التي بينت ارتفاع مستوى الصلابة النفسية والتعاؤل لدى الذكور مقارنة بالإناث، وأرجعت ذلك إلى الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية وتوقعات الأدوار التي تشجع الذكور على مواجهة الضغوط والمواقف الصعبة بدرجة أكبر من الإناث. كما تتسق مع ما أشارت إليه دراسة الهزاع (2020) التي أوضحت أن الانخفاض في الصراع النفسي يرتبط بارتفاع مستوى الصلابة لدى الطالبات، مما يعكس أن البيئة النفسية والاجتماعية للإناث قد تفرض

تحديات انفعالية أكبر تقلل من قدرتهن على ضبط الذات ومواجهة الضغوط. كما تتفق مع دراسة (Shalayiding et al. (2024 التي أظهرت ارتفاع مؤشرات القلق والاكتئاب لدى الطالبات مقارنة بالطلاب، مما قد ينعكس سلبًا على مستوى الصلابة النفسية لديهن كذلك تتقاطع هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة السبيعي (2019) التي أظهرت أن طلاب المرحلة الثانوية يتمتعون بمستوى متوسط إلى مرتفع من الصلابة النفسية. كما تتسق مع نتائج (Vyas (2021 التي أوضحت أن طلاب المرحلة الثانوية الذكور أظهروا قدرة أكبر على التكيف النفسي والاجتماعي في مواجهة متطلبات الدراسة. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلاب الذكور يميلون إلى امتلاك مستوى أعلى من الصمود النفسي والقدرة على ضبط الانفعال ومواجهة الضغوط الدراسية بصورة أكثر فاعلية، وهو ما يمكن أن يعزى إلى أنماط التنشئة الاجتماعية وتوقعات الأدوار التي تعزز لديهم الاستقلال والثقة بالنفس.

في المقابل، تختلف نتائج هذه الدراسة عن ما توصلت إليه دراسة Kaur & Chawla (2020) التي بينت تفوق الإناث في بعض أبعاد التكيف الانفعالي والاجتماعي، الصطوف والزعبي (2023) التي لم تجد فروقًا دالة في الصلابة النفسية تبعًا لمتغير الجنس بين طلبة المرحلة الثانوية في دمشق، كما تتباين أيضًا مع دراسة علي (2021) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة أسياوط. ويمكن تفسير هذا التباين من خلال اختلاف طبيعة العينات وسياقاتها الثقافية والاجتماعية، إذ إن درجة الصلابة تتأثر بمحددات بيئية وتربوية تختلف باختلاف المجتمع، ومدى إتاحة الفرص للطلاب والطالبات للتعبير عن الذات وممارسة الاستقلالية واتخاذ القرار. وتدل هذه النتيجة على أن الطلاب الذكور أكثر قدرة على الالتزام والتحدي والتحكم والمرونة في مواجهة الضغوط الدراسية والحياتية مقارنة بالطالبات، مما يعكس أثر العوامل الاجتماعية في تكوين أنماط المواجهة وأساليب التكيف.

وبوجه عام، تؤكد هذه النتيجة أن الفروق بين الطلاب والطالبات في الصلابة النفسية ليست ثابتة، وإنما تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية ونفسية متعددة، مما يستلزم دراسات أعمق لتحليل طبيعة هذه الفروق في سياقات تعليمية مختلفة.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثاني على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات على أبعاد مقياس التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية له.

جدول (١٨)

الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس التكيف الأكاديمي

والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٣٩٣)

الأبعاد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة (t)	مستوى الدلالة	الدلالة
	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات			
التكيف الدراسي	28.41	26.37	8.92	9.15	2.78	0.006	دالة عند (0.01)
التكيف الاجتماعي	27.56	25.83	8.67	8.91	2.31	0.021	دالة عند (0.05)
التكيف الانفعالي	28.12	26.15	8.80	9.05	2.56	0.011	دالة عند (0.01)
الدرجة الكلية	84.09	78.35	18.12	18.44	2.98	0.004	دالة عند (0.01)

يتضح من الجدول (١٨) أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في جميع أبعاد مقياس التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية، وجاءت هذه الفروق لصالح الطلاب، حيث كانت متوسطاتهم أعلى من متوسطات الطالبات في الأبعاد الثلاثة، وبذلك يكون قد تحقق الفرض الثالث.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع ما توصلت إليه دراسة Shalayiding, et al. (2024) والتي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في بنية الأعراض النفسية المرتبطة بالتكيف، حيث ارتبط ضعف التكيف لدى الإناث بمستويات أعلى من القلق والاكتئاب، في حين ارتبط لدى الذكور بصعوبات في الاسترخاء وإدارة التوتر. هذا يشير إلى أن الفروق بين الجنسين في التكيف الأكاديمي قد تعود إلى اختلاف أساليب مواجهة الضغوط واستجاباتهم الانفعالية، إذ تميل الطالبات إلى المعاناة من أعراض انفعالية تعيق تكيفهن الأكاديمي، في حين يظهر الطلاب قدرة أكبر على الفصل بين التحديات الدراسية والمشاعر الشخصية. وتتباين نتائج

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة Vyas (2021) التي بينت تفوق الطالبات في الجوانب الأكاديمية والانفعالية من التكيف مقارنة بالذكور، ودراسة Sekar & Lawrence (2016) التي أشارت إلى فروق لصالح الإناث في جميع أبعاد التكيف، وهو ما فُسر حينها بارتفاع مستوى الدافعية الأكاديمية والتواصل الاجتماعي لدى الطالبات. كما تختلف النتائج جزئياً مع دراسة Kaur & Chawla (2020) التي أظهرت أن الإناث أكثر قلقاً أكاديمياً ولكنهن أكثر تكيفاً اجتماعياً من الذكور. ويمكن تفسير هذا التباين باختلاف البيئات الثقافية والتعليمية والعوامل الاجتماعية التي تحكم العلاقات داخل المدرسة وطبيعة توقعات الدور الاجتماعي لكل من الجنسين، إذ تميل بعض السياقات التربوية إلى منح الذكور فرصاً أوسع للتعبير والمشاركة، مما يعزز تكيفهم الأكاديمي والاجتماعي.

من جهة أخرى، تتسق نتائج هذه الدراسة مع الاتجاه العام الذي أبرزته دراسات مثل Parker et al. (2022) و Wang, et al. (2021) و Van Rooij, et al. (2017) التي أكدت أهمية العوامل الدافعية والانخراط في التعلم ومعتقدات التكيف الإيجابية في دعم القدرة على التكيف الأكاديمي، وهي عوامل غالباً ما تسجل بمستويات أعلى لدى الطلاب الذكور في البيئات التي تشجع المنافسة والاستقلالية في الأداء. كما تلقت النتيجة الحالية مع ما أشار إليه Ratelle, et al. (2017) من أن دعم الاستقلالية الأبوية وتعزيز الكفاءة الذاتية يساهمان في تحسين التكيف الأكاديمي، وهي عناصر ترتبط عادة بدرجة أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث في المجتمعات ذات البنية الأبوية. تُبرز هذه النتيجة أهمية النظر إلى التكيف الأكاديمي باعتباره نتاجاً لتفاعل منظومة معقدة من العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية، لا سيما في مرحلة المراهقة المتأخرة التي تتسم بتحولات نمائية حساسة. كما تعكس الحاجة إلى تصميم برامج إرشادية وتربوية تستهدف الطالبات بوجه خاص، لتعزيز مهارات التكيف الدراسي والانفعالي والاجتماعي، ودعم ثقافة الكفاءة الذاتية والمبادرة الأكاديمية، بما يساهم في تقليل الفجوة الجندرية في مؤشرات التكيف الأكاديمي في مرحلة التعليم الثانوي.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على: تُسهم الصلابة النفسية وأبعادها الأربعة (الالتزام، والتحكم، والتحدي، والمرونة) إسهاماً موجباً وداًلاً إحصائياً في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي الكلي وأبعاده الفرعية (الدراسي، والاجتماعي، والانفعالي) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

جدول (١٩)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتكيف الأكاديمي من أبعاد الصلابة النفسية (ن = ٣٩٣)

المتغير التابع	المنبئات	معامل الارتباط R	معامل التحديد المعدل R ²	قيمة F	قيمة (B)	قيمة (Beta)	قيمة (t)	القيمة الثابتة
التكيف الدراسي	الالتزام	٠,٦٤٨	٠,٤١١	٦٩,٢٤	٠,٢٨٧	٠,٣٠٨	٤,٠٥**	٤١,٦٣٢
	المرونة				٠,٣٠١	٠,٣٢٦	٠,٤٥٢**	
	التحكم				٠,١٨٤	٠,١٩٨	٠,٢٩٧**	
	التحدي				٠,١٢٢	٠,١٣٤	٢,١١*	
التكيف الاجتماعي	المرونة	٠,٦٣١	٠,٣٩٨	٦٤,٥١	٠,٢٩٦	٠,٣١٩	٤,٣٨**	٣٩,٥٨٧
	الالتزام				٠,٢٦٦	٠,٢٨٥	٣,٩٤**	
	التحكم				٠,١٧٨	٠,١٩٢	٢,٨٢**	
	التحدي				٠,١١٣	٠,١٢٧	٢,٠٦*	
التكيف الانفعالي	المرونة	٠,٦٦٥	٠,٤٣٨	٧٣,١٢	٠,٣١٢	٠,٣٤١	٤,٦٤**	٤٣,٢٥٥
	الالتزام				٠,٢٨١	٠,٣٠٥	٤,٠٨**	
	التحكم				٠,١٩٦	٠,٢١٤	٣,٠٢**	
	التحدي				٠,١٢٨	٠,١٣٩	٢,١٤*	
التكيف الكلي	المرونة	٠,٦٥٣	٠,٤٢٦	٧٣,٦٨	٠,٣١١	٠,٣٤١	٤,٦٤**	٤٣,٥٨٢
	الالتزام				٠,٢٨٧	٠,٣٠٨	٤,٠٥**	
	التحكم				٠,١٩٦	٠,٢١٦	٣,٠٢**	
	التحدي				٠,١٢٨	٠,١٣٩	٢,١٤**	

يتضح من الجدول (١٩) لتحليل الانحدار المتعدد أن الصلابة النفسية وأبعادها الأربعة (الالتزام، والتحكم، والتحدي، والمرونة) تسهم بدرجات متفاوتة في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. فقد تراوحت قيم معامل الارتباط المتعدد (R) بين (0.631 و 0.66٥)، عبر أبعاد التكيف المختلفة، في حين تراوح معامل التحديد المعدل (R²) بين (0.398 و 0.٤٣٨)، مما يشير إلى أن أبعاد الصلابة النفسية مجتمعة تُفسر ما نسبته نحو (39% إلى ٤٤%) من التباين في التكيف الأكاديمي، وهي نسبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، كما أظهرت النتائج أن جميع معاملات الانحدار كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستويي الدلالة (٠,٠١ و ٠,٠٥)، مما يدل على أن ارتفاع درجات الصلابة النفسية يرتبط بارتفاع مستوى التكيف الأكاديمي في أبعاده الدراسي والاجتماعي والانفعالي. وقد تبين أن بعد

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

المرونة جاء في المرتبة الأولى من حيث القوة التنبؤية في جميع أبعاد التكيف، تلاه بعد الالتزام، ثم التحكم، وأخيرًا التحدي.

وتُعد هذه النتيجة اتساقًا مباشرًا مع الأدبيات النفسية التي تناولت الصلابة بوصفها أحد المحددات الرئيسة للتكيف الإيجابي تحت الضغط، كما تتفق مع نتائج دراسات متعددة أكدت ارتباط الصلابة بمؤشرات التوافق الأكاديمي والصحة النفسية. فقد أوضحت دراسة (LaBarbera 2023) أن الأفراد ذوي الكفاءة المعرفية والذاكرة العاملة المرتفعة يُظهرون مستويات أعلى من الصلابة، وأن هذه الصلابة تُسهم بدورها في تحسين الأداء والتكيف مع الضغوط الأكاديمية. كما كشفت دراسة (Chunig, et al. 2020) أن الصلابة والمرونة تعملان كعوامل حماية تقلل من أثر القلق والاكتئاب وترفع من مستوى الرفاه النفسي، وهو ما يتسق مع النمط المرصود في الدراسة الحالية، حيث جاءت المرونة كأقوى المنبئات بالتكيف الانفعالي ثم الدراسي والاجتماعي.

كذلك تتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Parker وآخرون (2022) التي أكدت أن معتقدات التكيف والتحكم الثانوي تُسهم في تخفيف الضغوط الأكاديمية وتعزيز المشاعر الإيجابية، مما يدعم الدور التعديلي للصلابة بوصفها منظومة معرفية-انفعالية تسهم في إعادة تقييم الموقف الضاغط وتحويله إلى تحدٍّ قابل للإدارة. وتُعزّز دراسة (Wang, et al. 2021) هذا التفسير بإبرازها دور الانخراط في التعلم والدافعية المرتبطة بأهداف الإنجاز بوصفهما وسيطين بين السمات الشخصية الإيجابية ومستوى التكيف الأكاديمي، وهي خصائص تبرز بوضوح لدى الأفراد مرتفعي الصلابة.

أما على مستوى الأدبيات العربية، فإن النتيجة الحالية تتفق مع نتائج أبو نواس (2025) والخطوف والزعبي (2023) اللتين أظهرتا أن الصلابة ترتبط إيجابيًا بالتنظيم الذاتي وسلبًا بالتسويق الأكاديمي، مما يشير إلى أن الأفراد مرتفعي الصلابة أكثر قدرة على إدارة الوقت وضبط السلوك الأكاديمي، وهي سمات تنعكس إيجابًا على مستويات التكيف الدراسي والاجتماعي والانفعالي.

وتشير النتيجة أيضًا إلى أن بعد المرونة هو الأقوى في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي في جميع أبعاده، يليه الالتزام ثم التحكم والتحدي. ويتسق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة عليوة (2018) التي أبرزت أهمية التنظيم الانفعالي في خفض الاضطرابات العصبية والاكتئابية،

مما يعكس أن المرونة تمثل آلية محورية داخل بنية الصلابة تسهم في ضبط الانفعالات والحفاظ على التوازن النفسي عند مواجهة الضغوط الدراسية. كما يمكن تفسير تفوق بعد الالتزام بدوره في تعزيز المثابرة والانضباط الأكاديمي، وهما من أقوى محددات التكيف الدراسي كما أظهرت دراسة (Van Rooij, et al. (2017).

وعليه، تُظهر النتائج أن الصلابة النفسية تُعد متغيرًا بنيويًا ذا تأثير تفسيري وتنبؤي مرتفع على التكيف الأكاديمي؛ إذ تمكن الطالب من تحويل المواقف الضاغطة إلى فرص للتعلّم والنمو عبر آليات معرفية (كالتحكم وإعادة التقييم)، وانفعالية (كالمرونة وضبط الذات)، وسلوكية (كالالتزام والمثابرة). وبذلك تدعم نتائج هذا الفرض التصور البنائي المقترح في الدراسة، الذي ينظر إلى الصلابة كآلية نفسية-تكيفية شاملة تسهم في تحقيق التوازن الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ثانيًا: نتائج الفرض الإكلينيكي:

يشير الفرض الإكلينيكي إلى: يُظهر الأفراد منخفضو الصلابة النفسية بروفيلًا نفسيًا مميزًا على مقياس الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI)، يتمثل في ارتفاع المقاييس الكلينيكية الدالة على الاضطرابات الانفعالية والاكثابية وضعف التكيف، وانخفاض القدرة على مواجهة الضغوط الحياتية.

تطبيق وتفسير:

تم تطبيق الاختبار MMPI على حالتان من أفراد العينة ممن حصلوا على أدنى الدرجات في مقياس الصلابة النفسية، تمثلتا في طالب وطالبة بلغت درجتاهما (١٩) و(١٧) على الترتيب وفق الإجراءات المعيارية الواردة في دليل التطبيق الفردي للاختبار. والتزم الباحث بخطوات التطبيق والتصحيح كما وردت في الدليل، بما في ذلك استخراج الدرجات الخام على مقاييس الصدق والمقاييس الكلينيكية وتدوينها في الأماكن المخصصة لها في ورقة الإجابة. بعد ذلك جرى تصحيح الدرجات الخام باستخدام معامل (ك) لرسم الصفحة النفسية للحالة وتحديد الدرجات التائية المقابلة، بالرجوع إلى جداول الدرجات التائية في دليل الاختبار (ص ١٨٦). وقد استخدم الباحث التظليل باللون الأصفر لتحديد الصفوف التي تحتوي على الدرجات الخام لكل مقياس، وذلك تسهيلًا لتعيين الدرجات التائية المقابلة بدقة وفقًا لتعليمات الاختبار.

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

نتائج تطبيق اختبار مينيسوتا للشخصية متعدد الأوجه (MMPI)

الحالة الأولى: الطالب (م. ع.)

الاسم: م. ع.، السن: 16.3 عامًا، الصف الدراسي: الأول الثانوي، درجة الصلابة النفسية: (١٩).

يعيش الطالب في أسرة مكونة من الأب والأم وأربعة أبناء ذكور، وهو الثالث بين إخوته. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة متوسط يميل إلى الانخفاض. يعمل الأب موظفًا في جهة حكومية ويزاول عملًا حرًا بعد الدوام لتغطية متطلبات الأسرة، ويُعرف بشدته وحدة طباعه. الأم لا تعمل، وتقضي معظم وقتها في شؤون المنزل، لكنها تميل إلى الصمت والانعزال داخل الأسرة. يشير الطالب إلى أن الجو الأسري يتسم بالبرود العاطفي وضعف التواصل بين أفرادها، فكل فرد منشغل بذاته ولا يوجد اهتمام حقيقي أو تفاعل وجداني بينهم. الأب يغيب أغلب الوقت عن المنزل، وعند وجوده يغلب على حديثه الطابع النقدي أو التوبيخي، بينما الأم تميل لتجنب المواجهة ولا تتدخل كثيرًا في الخلافات.

تسود الأسرة نزاعات متكررة، خاصة بين الأب والأم حول الأمور المادية ومسؤوليات الأبناء، وتنعكس هذه الخلافات على الجو العام داخل المنزل مما يخلق حالة من التوتر والاضطراب المستمر. يصف الطالب علاقته بوالده بأنها رسمية وجافة، وعلاقته بوالدته محدودة رغم شعوره بتعاطفها معه أحيانًا. أما علاقته بإخوته فتتفاوت بين البرود والشجار، حيث يتعرض في بعض الأحيان للتقليل من شأنه أو التجاهل، ويقضي أغلب وقته بمفرده أو مع أصدقاء خارج المنزل.

تصنيف الصفحة النفسية:

قام الباحث بتصنيف الصفحة النفسية على نفس طريقة هاتواي، وذلك بإعطاء كل مقياس كلينيكي عدد أمام خانة الرمز، بهدف ترتيبها طبقاً لمميزاتها البارزة من حيث ارتفاع أو انخفاض الدرجات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٠)

تصنيف الصفحة النفسية للحالة الأولى الطالب (م. ع.)

المقياس	هـ س +	د	هـ ي	ب د +	م ف	ب أ	ب ت +	س ك +	م أ +	س ي
	٠,٥ ك			٠,٤ ك			ك	ك	٠,٢ ك	
الرمز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	٠
الدرجة الخام	١٤	٣٤	٣٣	٢٦	٢٤	١٧	١٠	٢٣	١٢	٣٨
الدرجة التائية	٦١	٧٦	٧٢	٦٢	٥٠	٦٣	٤٣	٥٤	٣٥	٦٤

الفئة: ٣٤:٦١:٤١ × ٩ - ١ ٤ ٦ ٣ ٢ ١٠

نتائج الاختبار:

أولاً: مقياس الصدق

- مقياس عدم الإجابة (٩): عميل يتجنب الفقرات التي ينبغي أن يتجنبها جماعته المرجعية التي لها دلالة خاصة فريدة. من المفيد فحص نوعية الفقرات احتمال تحريف الشخصية النفسية قليل جدًا إلا إذا كانت كل الفقرات المحذوفة من مقياس واحد.
- مقياس الكذب (ل) = ٤١: العميل قادر على تحقيق توازن مناسب بين التصريح بالأخطاء الاجتماعية وتكرارها، وهو من ذوي الحظ السيكولوجي الذين يحاولون خلق صورة ذاتية مرغوبة.
- مقياس التصحيح (ف) = ٥٩: يعترف العميل بخبرات غير عادية مما يتمثل في فقرات المقياس بدرجة أكثر من الشخص العادي ويمثل الارتفاع مدى وشدة السيكوباتولوجيا وكيفية توافق العميل مع سيكوباتولوجيته. رفع المرض الذهاني المتماusk غالباً في وسط هذا المدى.
- مقياس التصحيح (ك) = ٣٤: عميل ذو موارد شخصية محدودة ويخبر ضغوطاً يعترف بها، لديه مفهوم ضعيف عن الذات وهو غير راضٍ عن نفسه، ولكن تنقصه إما المهارات البينشخصية أو الأساليب لتغيير الموقف، وقد تشير الدرجة إلى شخص منفتح بقدر زائد أو له نزعات مازوكية للكشف عن الذات، وقد يمثل هذا الارتفاع اضطراباً معتدلاً بين أفراد الطبقات المنخفضة بينما يمثل بين أفراد الطبقات العليا انخفاضاً في قدرة الأنا ومعاونة أشد، ويتعين اصطناع الحذر في التبرز عن التدخل السيكولوجي.

نسق (ل - ف - ك) وأنماط مقاييس الصدق:

تشير مقاييس الصدق الثلاثة (ل، ف، ك) إلى النسق الأول من أنساق الصدق؛ إذ جاءت قيم المقياسين (ل، ك) أقل من (٥٠)، في حين تجاوزت قيمة المقياس (ف) (60) ويعني ذلك أن الحالة تعترف بصعوبات شخصية وانفعالية وهو يطلب المساعدة في حل مشكلاته، كما أنه ليس واثقاً من قدرته على التعامل مع هذه المشكلات.

ثانياً: المقاييس الإكلينيكية

• المقياس توهم المرض (١) ه س = ٦١: المفحوص يميل إلى الانشغال الزائد بصحته الجسدية ويظهر قلقاً بدنياً متكرراً دون وجود أسباب عضوية واضحة، وتعبّر شكاواه الجسدية عن توتر نفسي داخلي ورغبة غير مباشرة في الاهتمام والدعم، ويمتاز بدرجة من القلق والحذر والوسوسة الصحية البسيطة، لكن دون مظاهر مرضية حقيقية، ويُعد هذا النمط عصابياً دفاعياً أكثر منه مرضياً.

• مقياس الاكتئاب (٢) د = ٧٦: المفحوص يعاني من حزن عام إما بالنسبة للذات أو الحياة، يتمثل في هبوط المزاج، فقدان الدافعية والاهتمام، وزيادة التشاؤم واليأس، مع شعور بالعجز والذنب أو الدونية والانتقاص من قدرة الذات وإنزواء والاكتئاب. وضعف تقدير الذات، ويميل إلى الانسحاب الاجتماعي.

• مقياس الهستيريا (٣) ه ي = ٧٢: المفحوص يستخدم أساليب دفاعية إنكارية وتمارضية في مواجهة الضغوط، ويظهر اضطرابات نفسجسمية ناتجة عن توتر انفعالي مكبوت. يبدو اجتماعياً ومتوافقاً ظاهرياً لكنه يتجنب المواجهة ويتسم بسطحية انفعالية، مع حساسية مفرطة للنقد وحاجة إلى الدعم والتقدير. تعكس الدرجة نمطاً عصابياً دفاعياً قد يرتبط بأعراض نفسجسمية تستدعي تقييماً كLINIKIاً أعمق

• مقياس الإنحراف السيكوباتي (٤) ب د = ٦٢: المفحوص لا يعاني اضطراباً مرضياً، لكنه يُظهر سمات سيكوباتية طفيفة تتمثل في الاستقلالية والرغبة في التحرر من القيود مع ميل محدود لمعارضة السلطة والتشكيك في المعايير الاجتماعية. سلوكه طبيعي ومقبول اجتماعياً، وإن كان يميل أحياناً إلى التمرد المعتدل والمجادلة، ويُحتمل أن يواجه صعوبة في المواقف التي تتطلب انضباطاً أو خضوعاً للقواعد، في إطار صراع بين حاجته للتقدير والانتماء ورغبته في تأكيد الذات والاستقلال.

- مقياس الذكورة - الأنوثة (٥) م ف = ٥٠: تشير إلى توازن واضح بين السمات الذكورية والأنثوية، مما يعكس نضجاً انفعالياً وتكيفاً نفسياً سليماً. يتمتع المفحوص بمرونة اجتماعية وقدرة على التعبير عن ذاته بثقة واعتدال، دون تصلب أو حساسية مفرطة، مما يدل على تكامل الأدوار الاجتماعية والتوازن الانفعالي.
- مقياس البارانويا (٦) ب أ = ٦٣: لدى المفحوص حساسية انفعالية مرتفعة وميول خفيفة نحو القلق الدفاعي والارتياح المحدود. يظهر المفحوص حرصاً على مكانته وتقدير الآخرين له، مع يقظة اجتماعية وحذر في التعامل، دون وجود أفكار اضطهادية أو ضلالات. وتُعبّر الدرجة عن توتر داخلي وشعور متقطع بعدم الأمان الاجتماعي، إلا أنه يحتفظ بالتوافق الواقعي والقدرة على الحكم السليم والتفاعل الاجتماعي المتزن.
- مقياس السيكاثينيا (٧) ب ت = ٤٣: المفحوص يتمتع باتزان انفعالي واستقرار نفسي جيد، ولا يُظهر أعراض قلق أو توتر مرضي. يتسم بشخصية واقعية متزنة قادرة على تحمّل الضغوط وضبط الانفعالات، مع قدرة منطقية على التفكير واتخاذ القرار، ما يعكس هدوءاً وثقة بالنفس وتكيفاً إيجابياً مع المواقف اليومية.
- مقياس الفصام (٨) س ك = ٥٤: المفحوص يميل إلى انطواء وتأمل ذاتي معتدل ضمن النطاق السوي، مع تحفّظ اجتماعي واستقلالية فكرية دون فقدان للاتصال بالواقع. وتُعبّر عن نزعة فكرية وتأملية طبيعية تدل على شخصية متزنة ومستقلة تميل إلى الانغلاق المحدود دون مؤشرات على اضطراب فصامي أو ذهاني.
- مقياس الهوس الخفيف (٩) م أ = ٣٥: المفحوص يتمتع ب هدوء انفعالي واتزان مزاجي واضح، ويُظهر استقراراً نفسياً وضبطاً ذاتياً جيداً دون مظاهر اندفاع أو فرط نشاط. يتسم بالتفكير الواقعي والتنظيم والسلوك المحافظ، ويواجه المواقف اليومية بعقلانية واتزان، مما يعكس شخصية مستقرة ومنضبطة ذات مزاج متزن وميول عملية.
- مقياس الإنطواء الاجتماعي (١٠) س ي = ٦٤: ميل مرتفع نسبياً نحو الانسحاب الاجتماعي والانغلاق الانفعالي ضمن الحدود غير المرضية. يتسم المفحوص ب هدوء وتحفّظ في التفاعل الاجتماعي، ويفضّل العزلة والدائرة المحدودة من العلاقات. كما يميل إلى التفكير الداخلي وضعف التعبير الوجداني، ويُظهر حذرًا وترددًا في المواقف الاجتماعية الجديدة، مما يعكس شخصية انطوائية تميل إلى الاستقرار والروتين والهدوء.

أنماط الثالث العصبى:

تشير القيم الثلاثة للمقاييس (١، ٢، ٣) إلى النمط الثالث من أنماط الثالث العصبى، وهو النمط الاكتئابى - الهستيري الذي يتميز بارتفاع مقاييس (٢، ٣) فوق ٧٠ وانخفاض المقياس (١) عن ٧٠، ويُعبّر هذا النمط عن شخصية تعاني من كدر مزاجي واكتئاب انفعالي مصحوب بملامح هستيرية، حيث يظهر المفحوص متعباً نفسياً، منضبطاً انفعالياً، يشكو من إرهاق بدني وتوتر داخلي، مع صعوبة في التعبير عن الضيق الانفعالي بشكل مباشر، فيلجأ إلى الشكوى الجسدية والتفوق النفسي والانطواء، ويبدو حذراً، كئيب المزاج، قليل النشاط والدافعية، وتغلب عليه مشاعر العجز وفقد الكفاءة لفترة ممتدة.

تفسير عام للحالة الأولى الطالب (م. ع.) في ضوء نتائج اختبار (MMPI)

يرى الباحث أن البروفيل النفسي أو الصفحة النفسية للطالب (م. ع.) تشير إلى أنه يمكن الاطمئنان إلى صدق استجاباته، إذ جاءت مقاييس الصدق ضمن الحدود المقبولة، مما يسمح بتفسير النتائج بثقة. كما أنها تُظهر بوضوح عدداً من الخصائص النفسية والانفعالية.

- تتركز قمم البروفيل النفسي في المقاييس (الاكتئاب، الهستيريا، والانطواء الاجتماعي)، وتشير إلى وجود مزاج اكتئابى مصحوب بتعب نفسي وجسدي، مع ميل لتجنب المواجهة والانغلاق الاجتماعي.

- يتضح من المقاييس (٢=٧٦، ٣=٧٢، ٤=٦٤) أن الطالب يُظهر حالة من الهبوط الانفعالي وانخفاض الدافعية والانسحاب الاجتماعي، مع لجوء إلى الأساليب الدافعية الإنكارية والتمازجية عند التعرض للضغوط، فيبدو متكيفاً ظاهرياً لكنه يعاني داخلياً من توتر وكدر مزاجي وشعور بعدم الكفاءة.

- يدل انحدار المنحنى النفسي على نمط اكتئابى هستيري، إذ يتراجع مقياس توهم المرض عن (٧٠) في حين ترتفع مقاييس (٢، ٣) فوقه، وهو ما يعكس شخصية تميل إلى التعبير عن الضيق النفسي عبر أعراض جسدية وانفعالية أكثر من المواجهة المباشرة للمواقف المثيرة للضغوط.

ويُستنتج من ذلك أن الطالب يمر بحالة من الفتور النفسي والتعب الانفعالي نتيجة تراكم الضغوط الأسرية والشخصية، وانخفاض المرونة في التعامل مع مواقف الإحباط والفشل. كما تعكس النتائج تراجعاً في التكيف يتجلى في انخفاض الحافز، وتشتت التركيز، ويبدو أن

الطالب يستخدم الانسحاب والتبرير كآليات دفاعية أساسية للتهرب من الصراع الداخلي والضغوط الواقعية.

الحالة الثانية الطالبة (س.م.):

الاسم: س.م.، السن: ١٦ عاماً، الصف الدراسي: الأول الثانوي، درجة الصلابة النفسية: (١٧).

تعيش الحالة في أسرة مكوّنة من الأب والأم وثلاثة إخوة، وهي الثانية بين إختوتها؛ يسبقها أخ أكبر ويصغرها أخ أصغر. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة متوسط. يعمل الأب موظفًا في إحدى الجهات الحكومية، ويزاول عملاً إضافيًا بعد انتهاء دوامه الرسمي، بينما الأم لا تعمل. أفراد الأسرة منشغلون بأنفسهم بدرجة كبيرة، خصوصاً الأب بسبب انشغاله المستمر بعمله الإضافي. تسود العلاقة بين أفراد الأسرة خلافات متكررة تدور غالباً حول الأمور المالية. تعاني الحالة من افتقاد المشاعر الدافئة مع الأم، وتشير إلى شعورها بوجود تفرقة في المعاملة بينها وبين إختوتها. علاقتها بأخيها الأكبر متوترة، بينما تربطها علاقة طيبة بأخيها الأصغر. تميل الحالة إلى والدها رغم انشغاله الدائم وعصبيته، إلا أنها ترى فيه نوعاً من الاهتمام السطحي بالجميع.

تصنيف الصفحة النفسية:

قام الباحث بتصنيف الصفحة النفسية للحالة الأولى على نفس طريقة هاثاواي، وذلك بإعطاء كل مقياس كلينيكي عدد أمام خانة الرمز، بهدف ترتيبها طبقاً لمميزاتها البارزة من حيث ارتفاع أو انخفاض الدرجات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢١)

تصنيف الصفحة النفسية للحالة الثانية الطالبة (س.م.)

المقياس	هـ س + ٥,٥ ك	د	هـ ي	ب د +	م ف	ب أ	ب ت + ك	س ك + ك	م أ + ٥,٢ ك	س ي
الرمز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الدرجة الخام	٢٧	٣٦	٣٤	٣١	٢٨	٢٠	٤٧	٥٣	٢٦	٥٤
الدرجة الثانية	٦٥	٧٠	٧٠	٦٢	٥٤	٦٥	٧٦	٧١	٥٩	٧٩

الفئة: ٣٢ ٨ ٧'١٠ ٤ ٦١ ٩ ٥ ٢٦:٢٤:٣٨

نتائج الاختبار:

أولاً: مقاييس الصدق

- مقياس عدم الإجابة (٩): يشير إلى رغبة الحالة وعزمها على الاستجابة لجميع فقرات الاختبار دون إهمال أو تردد وهو السلوك المتوقع من معظم الأفراد.
 - مقياس الكذب (ل) = ٢٦: تُظهر الحالة استعدادها للإجابة بـ«نعم» على معظم الأسئلة، مع استعدادها للاعتراف بأخطائها الاجتماعية.
 - مقياس عدم التوتر (ف) = ٦٤: تعترف الحالة بصعوبات شخصية وانفعالية وهي تطلب المساعدة في حل مشكلاتها، كما أنها ليست واثقة من قدرتها على التعامل مع هذه المشكلات.
 - مقياس التصحيح (ك) = ٣٨: تتجنب الحالة الاعتراف بالمضامين غير المقبولة اجتماعيًا، أو تحاول المبالغة في مشكلاتها لخلق انطباع بوجود اضطراب نفسي.
- نسق (ل - ف - ك) وأنماط مقاييس الصدق:

تشير مقاييس الصدق الثلاثة (ل، ف، ك) إلى النسق الأول من أنماط الصدق؛ إذ جاءت قيم المقاييس (ل، ك) أقل من (٥٠)، في حين تجاوزت قيمة المقياس (ف) (60) ويعني ذلك أن الحالة (ع) تعترف بصعوبات شخصية وانفعالية وتبحث عن المساعدة في التعامل معها، كما تعاني من ضعف الثقة في قدرتها على مواجهة تلك المشكلات بمفردها.

ثانياً: المقاييس الإكلينيكية

- مقياس توهم المرض (١) ه س = ٦٥: لدى الحالة بعض الانشغال بوظائف الجسم، تعبر عنه في صورة شكاوى بدنية غامضة وغير محددة، كما تُظهر ضعفاً في النضج وقصوراً في البصيرة النفسية.
- مقياس الاكتئاب (٢) د = ٧٠: تشعر الحالة بحزن شديد وكآبة عامة، ويظهر ذلك في الشعور بالذنب والتشاؤم والخوف والانطواء الاجتماعي، كما تقر بأن لديها أفكاراً سلبية تجاه ذاتها، وقد تبدو غير مستجيبة للمثيرات الخارجية.
- مقياس الهستيريا (٣) ه ي = ٧٠: الحالة قابلة للاستهواء، تعاني من نقص في الخبرة وميل للتمركز حول الذات، وترتبط بالآخرين ارتباطاً سطحياً، وتُظهر أعراضاً بدنية عند التعرض للضغط، كما أن مستوى أدائها أقل من المعتاد.

- مقياس الانحراف السيكوباثي (٤) ب د = ٦٢: لدى الحالة شعور بالاغتراب واليأس، كما أنها تقتصر إلى الاهتمام بالصراعات الاجتماعية أو محاولة حلّها.
- مقياس الذكورة - الأنوثة (٥) م ف = ٥٤: تُظهر الحالة اهتمامًا متوازنًا بالأنشطة الأنثوية والذكورية، ولا تُبدي تطلعًا خاصًا إلى دورها الأنثوي، كما لا تشعر بعدم الارتياح في أدوارها الاجتماعية أو الجنسية.
- مقياس البارنويا (٦) ب أ = ٦٥: تُظهر الحالة حساسية مفرطة تجاه الذات في تعاملها مع الآخرين، وتفسّر المواقف الاجتماعية على نحو شخصي مبالغ فيه.
- مقياس السيكاثينيا (٧) ب ت = ٧٦: الحالة مهملة في الالتزام بالمواعيد، وتشعر بالقلق في مواقف متعددة، ويلاحظ الآخرون عليها هذا التوتر بوضوح.
- مقياس الفصام (٨) س ك = ٧١: تواجه الحالة مشكلات في التفكير المنطقي، وتميل إلى الانشغال الزائد بالعمليات المعرفية والأفكار الغريبة التي تؤثر فيها سلبًا، كما تعاني من ارتباك في التفكير عند مواجهة المواقف الضاغطة.
- مقياس الهوس الخفيف (٩) م أ = ٥٩: إنتاجية الحالة منخفضة بسبب الأعراض الاكتئابية التي تعاني منها.
- مقياس الإنطواء الاجتماعي (١٠) س ي = ٧٩: لدى الحالة درجة مرتفعة من الانطواء والخوف من تكوين علاقات اجتماعية، مع تجنب التفاعل الاجتماعي المباشر.

أنماط الثالث العصبى:

يشير الرسم البياني إلى انحدار الصفحة النفسية للحالة (س. م.) انحدارًا موجبًا وهذا يعني أن القيم الثلاثة للمقاييس ب أ، ب ت، س ك < الثالث العصابي ه ي، د، ه س، أي ارتفاع قمم القيم الثلاثة عن ارتفاع قمم الثالث العصابي. وارتفاع مقاييس الثالث العصابي (١، ٢، ٣) بصورة متقاربة (٦٥، ٧٠، ٧٠) يشير إلى نمط دفاعي عصابي يعبر عن التوتر النفسي في صورة أعراض جسدية أو انفعالية دون وعي مباشر بالمصدر الداخلي للضيق. فالطالبة تميل إلى الشكوى من أعراض بدنية عامة (صداع، إرهاق، آلام معدة...) تعكس توترًا داخليًا مكبوتًا، كما يظهر عليها قدر من الحساسية النفسية وضعف البصيرة الانفعالية، مع اعتمادها على آليات الإنكار والتبرير والتمازج لتجنب المواجهة المباشرة للضغوط.

الإسهام النسبي للصلاية النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

تفسير عام للحالة الأولى الطالبة (س. م.):

يظهر البروفيل النفسي للطالبة (س. م.) أن نمط مقاييس الصدق (ل منخفض، ف مرتفع، ك منخفض نسبياً) يدل على اعتراف الحالة بصعوباتها وسعيها لطلب المساعدة مع احتمال قدر من المبالغة في عرض المعاناة. كما يبين البروفيل ملامح عصابية اكتئابية مع انسحاب اجتماعي واضح.

- تظهر قمم البروفيل على الانطواء الاجتماعي (79=0) والسيكاثينيا (67=7) والفصام (71=8)، بما يعكس القلق الداخلي، الحساسية الزائدة، واضطراب التنظيم الفكري تحت الضغط.

- يرتفع الثالث العصابي: توهم المرض (65=1)، الاكتئاب (70=2)، الهستيريا (70=3) بدرجات متقاربة، وهو نمط دفاعي يُعبر عن التوتر في صورة أعراض جسدية وانفعالية.

- يظهر ميلٌ انحداري موجب للمنحنى؛ إذ تفوق قمم (٧، ٨، ١٠) قمم الثالث العصابي، ما يدل على تفاقم التوتر وضعف التكيف.

- تسجل الحالة البارنويا (65=6) بحساسية مرتفعة للتأويل الشخصي، مع إنتاجية منخفضة على الهوس الخفيف (59=9) متأثرة بالمزاج الاكتابي.

ومجمل ذلك يعكس حالة توتر واكتئاب مع نزعة انسحابية واستخدام آليات دفاعية (الإنكار/التمارض/التبرير) بدل المواجهة المباشرة. وتوصى الحالة بدعم نفسي بنائي يركز على مهارات تنظيم الانفعال، وبناء المرونة، وتنشيط السلوك الاجتماعي، مع متابعة أسرية لخفض مصادر الصراع والتوتر.

ملخص النتائج الإكلينيكية:

يتضح من عرض البروفيل النفسي للحالتين (الطالب م. ع.، والطالبة س. م.) أن كليهما يغلب عليهما الطابع الاكتابي العصابي المصحوب بالتوتر والقلق، حيث يُظهر كلٌ منهما صعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي، وضعفاً في الصلاية النفسية والانتباه للمثيرات الواقعية. وتشير النتائج إلى معاناتهما من هبوط انفعالي، وتدني في الدافعية، وميول انسحابية واضحة، تعكس عجزاً في مواجهة الضغوط الحياتية والأكاديمية.

يظهر الطالب (م. ع.) درجة من الكدر المزاجي والتعب النفسي تتجلى في الحزن، وفقدان الحافز، واللجوء إلى التبرير أو الإنكار كآليات دفاعية للتعامل مع الصراع الداخلي. بينما الطالبة (س. م.) تميل إلى الانطواء والعزلة والانسحاب الاجتماعي مع حساسية زائدة تجاه النقد وضعف القدرة على التعبير الانفعالي المباشر ويلاحظ لدى الحالتين اعتماد واضح على آليات التمارض والتجنب كوسيلة لتخفيف الضغط النفسي، مع بقاء القدرة على التوافق السطحي في العلاقات اليومية.

وتدل المؤشرات النفسية مجتمعة على وجود صعوبات في التكيف الأكاديمي لدى كليهما، تتجلى في ضعف التركيز، وتدني الدافعية، وتراجع المشاركة الصفية والاجتماعية، مما يُفسّر في ضوء انخفاض الصلابة النفسية وما يرتبط بها من محدودية المرونة والتعامل الواقعي مع المواقف الضاغطة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Shalayiding et al. (2024) التي بينت أن سوء التكيف المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأعراض القلق والاكتئاب والضغط النفسي، وأن الاكتئاب أكثر بروزاً لدى الإناث، وهو ما ينسجم مع السمات الانسحابية والاكتئابية التي ظهرت لدى الطالبة (س. م.) في البروفيل الإكلينيكي الحالي. كما تتفق النتائج مع ما أشار إليه (Chunig et al. (2020) من أن الصلابة النفسية تمثل آلية وقائية تحدّ من آثار القلق والاكتئاب وتُسهّم في تعزيز الرفاه النفسي، إذ يُظهر ضعف الصلابة النفسية لدى الحالتين افتقاراً لتلك الآلية الوقائية، مما انعكس في ارتفاع مؤشرات التوتر والانخفاض الانفعالي. وتتسق كذلك مع نتائج الهزاع (2020) التي كشفت عن علاقة سلبية دالة بين الصراع النفسي والصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وهو ما يعبر عن الأثر العكسي للصراع الداخلي على القدرات التكيفية والتحكم الانفعالي، كما هو الحال لدى الطالبة (س. م.) في هذه الدراسة. وتؤكد دراسة (Harris (2019) الاتجاه ذاته، حيث وجدت أن انخفاض الصلابة النفسية والتقاؤل يرتبط بارتفاع مستويات الضيق النفسي واستخدام استراتيجيات تجنبية في مواجهة الضغوط، وهي الأنماط الدفاعية نفسها التي برزت في البروفيل النفسي للحالتين الحاليتين.

كما تدعم دراسة (LaBarbera (2023) التفسير المعرفي لانخفاض الصلابة النفسية، إذ أشارت إلى أن العمليات المعرفية المرتبطة بالذاكرة العاملة والدافعية تسهم في تعزيز الصلابة

الإسهام النسبي للصلابة النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

النفسية، وهو ما ينسجم مع ملاحظة ضعف الانتباه والدافعية لدى الحالتين. وأخيراً، تتفق النتائج الحالية مع ما توصلت إليه عليوة (2018) من أن ضعف استراتيجيات التنظيم الانفعالي يرتبط بارتفاع الاضطرابات العصبية والاكتئابية لدى المراهقين، مما يفسر السمات العصبية والكر المزاجي والميول الانسحابية التي اتسمت بها الصفحة النفسية للحالتين.

وبناءً على ما سبق، يمكن تفسير النمط العام للبروفيل النفسي للحالتين في ضوء ما تشير إليه الأدبيات من أن انخفاض الصلابة النفسية يمثل عامل خطر رئيساً يحدّ من القدرة على المواجهة الإيجابية للضغوط، ويزيد من احتمالية الانسحاب والانطواء والاكتئاب. وتشير مجمل النتائج إلى أن ضعف الصلابة النفسية وما يرتبط به من اضطراب في التنظيم الانفعالي والدافعية المعرفية يسهم في خفض التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي، مما يؤكد القيمة التنبؤية للصلابة النفسية كمؤشر سريري في فهم ديناميات التوافق والانحراف في المراهقة.

الاستنتاجات:

كشف نتائج هذه الدراسة عن أن الصلابة النفسية تمثل البنية المركزية المفسّرة للتكيف الأكاديمي والنفسي لدى المراهقين؛ فهي تُمكن الفرد من تحويل الضغوط إلى فرص للتعلّم والنمو، عبر منظومة من الالتزام، والتحكم، والتحدى، والمرونة. أظهرت البيانات السيكمومترية أن ارتفاع الصلابة النفسية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع كفاءة التكيف الأكاديمي في أبعاده الدراسي والاجتماعي والانفعالي، فيما أظهرت البيانات الإكلينيكية أن ضعفها يرتبط بأنماط اكتئابية ووسواسية وانسحابية تُضعف الحافز وتُشوّه التفاعل الواقعي.

وبذلك يتضح أن الصلابة النفسية ليست مجرد سمة ثابتة، بل آلية دينامية ذات وظيفة وقائية وتنظيمية، تُسهم في حفظ الاتزان النفسي وتعزيز الأداء الأكاديمي. وتؤكد النتائج أن الاستثمار في تنمية الصلابة النفسية والمرونة المعرفية والانفعالية لدى طلاب المراحل الثانوية يُعد مدخلاً علمياً فاعلاً للارتقاء بالصحة النفسية والتكيف الأكاديمي وتحسين جودة الحياة المدرسية.

التوصيات:

- توصي الدراسة الحالية بالعديد من الاقتراحات ومنها:
 - تصميم وتنفيذ برامج تدريبية ممنهجة تستهدف تنمية الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بأبعادها الأربعة، مع التركيز على بعدي المرونة والانضباط (الالتزام) بوصفهما أكثر العوامل تأثيراً في التكيف الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي.
 - التأكيد على أهمية دمج جلسات دعم نفسي وأسري بنائية تعزز أنماط التواصل الإيجابي داخل الأسرة، وتحدّ من النقد والصراع الأسري بوصفهما من العوامل المضعفة للصلابة النفسية والتكيف.
 - الدعوة إلى تضمين مهارات الصلابة النفسية في الخطط التربوية والبرامج التعليمية، وجعلها جزءاً من الأنشطة الموجهة للطلبة في ضوء توجهات علم النفس الإيجابي.
 - تأهيل الكوادر التربوية والإرشادية من المعلمين والاختصاصيين النفسيين على أساليب تعزيز الاستقلالية، وتنمية الثقة بالنفس، ودعم الكفاءة الذاتية للطلبة في البيئة المدرسية.
 - إعداد برامج تنموية موجهة للطالبات بصفة خاصة، تستهدف الارتقاء بمستوى الصلابة النفسية والانخراط الأكاديمي، بما يعزز قدرتهن على مواجهة الضغوط الدراسية والاجتماعية.
 - إجراء تقييمات دورية باستخدام مقاييس الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي للكشف المبكر عن الحالات المعرضة للاضطرابات الانفعالية وضعف التكيف، ووضع خطط تدخل مناسبة لاحتياجاتها.
 - تبني بروتوكولات تدخل علاجية قصيرة المدى لمعالجة أنماط الانسحاب والكدر المزاجي والتمارض، وتدريب الطلاب على مهارات المواجهة الإيجابية وإدارة الضغوط.
 - وأخيراً، تؤكد الدراسة ضرورة اعتماد سياسات تربوية وقائية واستراتيجيات دعم نفسي مؤسسية مستدامة تستهدف تعزيز الصحة النفسية الأكاديمية، ورفع كفاءة الطلبة في مواجهة الضغوط والانفعالات السلبية في مرحلة المراهقة التعليمية.

بحوث مقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية وما كشفت عنه من علاقة دالة بين الصلابة النفسية والتكيف الأكاديمي، يمكن اقتراح مجموعة من البحوث المستقبلية التي تسهم في تعميق الفهم النظري والتطبيقي لهذا المجال، وذلك على النحو الآتي:

- ١- فاعلية برنامج إرشادي قائم على تنمية الصلابة النفسية في تحسين التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- العلاقة بين الصلابة النفسية والرفاه النفسي الأكاديمي: الدور الوسيط للمرونة الانفعالية والدافعية الداخلية.
- ٣- تأثير الصلابة النفسية على خفض القلق الأكاديمي وتحسين الأداء الدراسي في بيئات التعلم الإلكترونية.
- ٤- بناء مقياس تكاملي للصلابة النفسية الأكاديمية لدى المراهقين في ضوء نموذج العوامل الأربعة.
- ٥- الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط والتحمل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الجامعية.
- ٦- فاعلية برنامج علاجي معرفي-سلوكي في خفض الكدر المزاجي وتحسين الصلابة النفسية لدى الطلاب منخفضي التكيف.

المراجع:

- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٩). التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS. ط٣، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أبو نواس، بيسان ياسين أحمد (٢٠٢٥). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي والتسويق الأكاديمي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس قصبة عمان . جرش للبحوث والدراسات، ٢٤(٧)، ٥٧-٢٨.
- بدر، إسماعيل إبراهيم، بسيوني، صفاء سيد عبدالعزيز، زيدان، وجدي عبداللطيف، والفنجري، حسن عبدالفتاح حسن (٢٠١٩). الصلابة النفسية وعلاقتها بالأعراض الاكتئابية لدى عينة من المراهقين: ذكور، إناث، مجلة كلية التربية، ٣٠(١١٨)، ٣٠٥-٢٧٥.
- الحاج، محمد نبيل عباس (٢٠٢٠). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتعاؤل لدى المراهقين اليتامى .المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، 23، ١٢٢-١٠٣.
- السبيعي، سليمان بن مطلق الغضبان (٢٠١٩). الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية، جامعة المجمعة، (1)، ٦٧-٤٦.
- شعبان، محمد أحمد شعبان (٢٠٢١). تحليل بروفيلات اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية لدى عينة من المراهقين منخفضي الصلابة النفسية .مجلة الدراسات النفسية، جامعة الزقازيق، ٣٦(1)، ١٧٨-١٥٠.
- شويل، سعيد، ونصر، فتحي، مهدي (٢٠١٢). الفروق بين مرتقي ومنخفضي المرونة النفسية الإيجابية في بعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ١٣(٣)، ١٨١٧-١٧٨٣.
- السطوف، لارا، والزعبي، أحمد (٢٠٢٣). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدينة دمشق. مجلة جامعة البحث سلسلة العلوم التربوية، ٤٥(٢٥)، ٤٠-١١.
- عبد العزيز، نجلاء خميس عبد العزيز (2019). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية . مجلة علم النفس التربوي، جامعة المنيا، ٣٥(3)، ١٥٩-١٣٤.

الإسهام النسبي للصلاية النفسية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي

عبد الله، رحاب علي عبد الله (2020). التوافق الدراسي وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية*، ٣٩ (4)، ٣٠١-٣٢٦.

علي، حنان أحمد محمد (٢٠٢٠). التفكير الإيجابي وعلاقته بالصلاية النفسية والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*، ١٦ (٤)، ٦٢٣-٦٧٣.

عليوة، سهام علي عبد الغفار (٢٠١٨). استراتيجيات تنظيم الانفعال وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الموهوبين: دراسة سيكومترية إكلينيكية. *مجلة كلية التربية ببها*، ١١٦ (٤)، ١-٣٧.

العوضي، أحمد جابر العوضي (٢٠٢٢). العلاقة بين الصلاية النفسية والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة الكويتية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، ١٢ (2)، ٥٥-٨٤.

الفيل، حلمي محمد حلمي (٢٠٢١). معتقدات الذكاء والموهبة وعلاقتها بمهارات التعلم المنظم ذاتيًا والصلاية الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين والعاديين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ١١٣ (٣١)، ١٧٧-٢٤٦.

القطان، سامية (١٩٨٣). كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية. الجزء الثاني، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الكردي، نهى سيد الكردي (٢٠٢٠). الصلاية النفسية والتفاؤل وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر*، ٣٩ (6)، ٢٠١-٢٣٠.

مراد، صلاح أحمد (٢٠٠٠). الأساليب الإحصائية في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراغي، شيماء حسن (2021). الصلاية النفسية كمؤشر للتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة علم النفس التربوي، جامعة عين شمس*، ٤٧ (2)، ٢٢٠-٢٤٣.

المطيري، محمد فهد المطيري (٢٠٢٠). الصلاية النفسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة التربية الخليجية*، ٤١ (3)، ١٠٠-١٢٥.

- مليكه، لويس كامل (١٩٧٧). علم النفس الإكلينيكي التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية. ط٤، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- مليكه، لويس كامل (٢٠٠٧). اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. دليل الاختبار، ط٧، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- نصر، فتحي مهدي محمد (٢٠٣١). الحاجات الإرشادية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة المنهج العلمي والسلوك، جمعية المرشدين النفسيين*، ١٢ (٢)، ١٣٩-٢٠٢.
- الهزاع، هند عبدالله (٢٠٢٠). الصراع النفسي وعلاقته بالصلاية النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية*، ٣ (١)، ٣٩٢-٤١٩.
- Abdollahi, A., Panahipour, S., Allen, K. A., & Hosseinian, S. (2020). Hardiness as a mediator between perceived stress and happiness in students. *Journal of Happiness Studies*, 21(7), 2425–2445.
- Ahmad, S., Yasir, M., Khan, M., & Malik, M. (2023). Students' academic adjustment and science learning motivation at the school level: Validity evidence for the AAS. *Journal of Turkish Science Education*, 20(3), 585–601.
- Ames, C. (1992). Classrooms: Goals, structures, and student motivation. *Journal of Educational Psychology*, 84(3), 261–271.
- Baker, R. W., & Siryk, B. (1984). Measuring adjustment to college. *Journal of Counseling Psychology*, 31(2), 179–189.
- Baker, R. W., & Siryk, B. (1989). *The Student Adaptation to College Questionnaire: AWPS test report*. Western Psychological Services.
- Baker, S. R. (2004). Intrinsic, extrinsic, and amotivational orientations: Their role in university adjustment, stress, well-being, and subsequent academic performance. *Current Psychology*, 23(3), 189–202.
- Bartone, P. T. (2007). Test–retest reliability of the Dispositional Resilience Scale-15. *Psychological Reports*, 101(3), 943–944.
- Benishek, L. A., & Lopez, F. G. (2001). Development and initial validation of a measure of academic hardiness. *Journal of Career Assessment*, 9(4), 333–352.
- Ben-Porath, Y. S., & Tellegen, A. (2018). Leone et al.'s (2018) effort to compare the MMPI-2-RF with the MMPI-2 falls well short. *Archives of Assessment Psychology*, 8(1), 4.

- Ben-Porath, Y. S., & Tellegen, A. (2020). *Minnesota Multiphasic Personality Inventory-3 (MMPI-3): Technical manual*. University of Minnesota Press.
- Bunevicius, A., Tamasauskas, S., Deltuva, V., Tamasauskas, A., Radziunas, A., & Bunevicius, R. (2014). Predictors of health-related quality of life in neurosurgical brain tumor patients. *Acta Neurochirurgica*, 156(2), 367–374.
- Cho, S., Park, C., & Kim, J. (2019). *Leveraging consumption intention with identity information on sharing economy platforms*. *Journal of Computer Information Systems*, 59(2), 178–187.
- Chunig, A. E., Durham, M. R., Killgore, W. D. S., & Smith, R. (2020). Psychological resilience and hardiness as protective factors in the relationship between depression/anxiety and well-being: Exploratory and confirmatory evidence. *Personality and Individual Differences*, 225, 112464.
- Credé, M., & Niehorster, S. (2012). Adjustment to college as measured by the Student Adaptation to College Questionnaire: A quantitative review. *Educational Psychology Review*, 24(1), 133–165.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. Plenum Press.
- Gupta, A. (2021). Development of school adjustment scale for secondary school students. *International Journal of Education and Pedagogy*, 3(4), 1–9.
- Han, S. S., Zhang, Y. S., Zhu, W., Ye, Y. P., Li, Y. X., Meng, S. Q., ... & Xu, C. Y. (2025). Status and epidemiological characteristics of depression and anxiety among Chinese university students in 2023. *BMC Public Health*, 25(1), 1189.
- Harris, K. L. (2019). *Optimism and hardiness: Their influence on coping strategies and psychological distress* (Master's thesis, Andrews University). Andrews University Digital Commons.
- Hobfoll, S. E. (1989). Conservation of resources: A new attempt at conceptualizing stress. *American Psychologist*, 44(3), 513–524.
- Hou, J. (2014). *Scale of School Adjustment for High School Students (SAS)* [Unpublished manuscript]. China. (As cited in Chen et al., 2024).

- Hystad, S. W., Eid, J., Laberg, J. C., Johnsen, B. H., & Bartone, P. T. (2009). Academic stress and health: Exploring the moderating role of personality hardiness. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 53(5), 421–429.
- Kamtsios, S., & Karagiannopoulou, E. (2015). Exploring relationships between academic hardiness, academic stress, and academic achievement. *Journal of Educational Psychology*, 107(3), 1009–1020.
- Kaur, A., Kang, T. K., & Sharma, S. (2024). Gender differences in psychological hardiness among adolescents. *Indian Journal of Positive Psychology*, 15(4), 448–453.
- Kaur, H., & Chawla, A. (2018). A study of academic anxiety and school adjustment among adolescents. *Indian Journal of Psychiatric Social Work*, 106-110.
- Kobasa, S. C. (1979). Stressful life events, personality, and health: An inquiry into hardiness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(1), 1–11.
- LaBarbera, S. J. (2023). *The effect of working memory on psychological hardiness* (Master's thesis, University of North Texas).
- Landis, R. N., & Reschly, A. L. (2013). Reexamining motivation and engagement: A framework for the academic engagement of students. *Educational Psychology Review*, 25(4), 655–676.
- Lazarus, R. S., & Folkman, S. (1984). *Stress, appraisal, and coping*. Springer Publishing.
- Li, Y., Zhang, Y., Zhu, W., & Xu, C. (2023). Psychological hardiness and learning engagement among university students. *Educational Psychology Review*, 35(2), 487–506.
- Maddi, S. R. (2002). Hardiness: An operationalization of existential courage. *Journal of Humanistic Psychology*, 42(3), 30–50.
- Maddi, S. R. (2006). Hardiness: The courage to grow from stresses. *Journal of Positive Psychology*, 1(3), 160–168.
- Malkin, V., Merkulova, I., & Pishchik, V. (2019). The hardiness of adolescents in various social groups. *Frontiers in Psychology*, 10, 2427.
- Martin, A. J., & Marsh, H. W. (2008). Academic buoyancy: Towards an understanding of students' everyday academic resilience. *Journal of School Psychology*, 46(1), 53–83.
- Mund, P., & Mishra, M. (2024). Hardiness: A review and research agenda. *Personality and Individual Differences*, 233, 112882.

- Nicholls, J. G. (1984). Achievement motivation: Conceptions of ability, subjective experience, task choice, and performance. *Psychological Review*, 91(3), 328–346.
- Parker, P. C., Perry, R. P., Chipperfield, J. G., Hamm, J. M., Daniels, L. M., & Dryden, R. P. (2022). Adjustment and acceptance beliefs in achievement settings: Implications for student wellbeing. *Social Psychology of Education*, 25(5), 1031–1049.
- Ratelle, C. F., Duchesne, S., & Guay, F. (2017). Predicting school adjustment from multiple perspectives on parental behaviors. *Journal of adolescence*, 54, 60-72.
- Rienties, B., Beusaert, S., Grohnert, T., Niemantsverdriet, S., & Kommers, P. (2012). Understanding academic performance of international students: The role of academic and social integration. *Higher Education*, 63(6), 685–700.
- Sekar, J., & Lawrence, A. S. (2016). Emotional, Social, Educational Adjustment of Higher Secondary School Students in Relation to Academic Achievement. *Journal on Educational Psychology*, 10(1), 29-35.
- Seligman, M. E. P. (2011). *Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being*. Free Press.
- Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American Psychologist*, 55(1), 5–14.
- Shalayiding, S., Meng, W., Wang, X., Sailike, B., & Jiang, T. (2024). Symptom network differences in school adjustment and anxiety-depression-stress in adolescents: a gender-based perspective. *BMC Public Health*, 24(1), 3189.
- Sharif Nia, H., Sivarajan Froelicher, E., Hosseini, L., & Ashghali Farahani, M. (2022). Evaluation of psychometric properties of hardiness scales: A systematic review. *Frontiers in Psychology*, 13, 840187.
- Singh, S., & Singh, D. K. (2024). Impact of school adjustment and study habits on English language achievement among senior secondary students. *Journal of Interdisciplinary Studies in Education*, 13, 208–220.
- Skinner, B. F. (1953). *Science and human behavior*. New York, NY: Macmillan.

- Van R., E. C. M., Jansen, E. P. W. A., & Van de Grift, W. J. C. M. (2017). Secondary school students' engagement profiles and their relationship with academic adjustment and achievement in university. *Learning and Individual Differences*, 54, 9–19.
- Vyas, S. (2021). An analysis of adjustment level among higher secondary school students. *IOSR Journal of Nursing and Health Science*, 10(3), 44–48.
- Wang, H., Xu, M., Xie, X., Dong, Y., & Wang, W. (2021). Relationships between achievement goal orientations, learning engagement, and academic adjustment in freshmen. *Frontiers in Psychology*, 12, 767886.
- Webology Study Team. (2022). Improving academic adjustment of secondary school students: Development and use of a 22-item scale in a pre-post design. *Webology*, 18(6), 428–444.
- Winga, M. A., Odwar, A. J., & Mildred, A. A. (2011). The relationship among school adjustment, gender and academic achievement amongst secondary school students in Kisumu District, Kenya. *Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies*, 2(6), 493–497.

**The relative contribution of psychological hardiness
in predicting academic adjustment among secondary school
students and the clinical implications of low-hardiness
profiles in light of the Minnesota Multiphasic Personality
Inventory (MMPI)**

Dr. Fathy Mahdy Mohamed Nasr

**Associate Professor of Mental Health and Counseling Psychology
Founder and Director of TAZIZ FM for Consulting and Training
Associate Professor, Faculty of Education – Al-Baha University,
Kingdom of Saudi Arabia (Formerly)**

Abstract:

The study aimed to examine the relative contribution of psychological hardiness in predicting academic adjustment among secondary school students and to explore the clinical implications of low hardiness in light of personality patterns measured by the Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI).

The sample consisted of 393 secondary school students enrolled in public schools in Cairo Governorate (190 males and 203 females), whose ages ranged from 15 to 18 years ($M = 17.19$, $SD = 2.06$). The instruments included the Psychological Hardiness Scale and the Academic Adjustment Scale, both developed by the researcher, in addition to the Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI), adapted and standardized by Malika (2000), which was used for the clinical assessment of the two cases scoring the lowest levels of hardiness.

The results revealed significant positive correlations between psychological hardiness and all dimensions of academic adjustment. Flexibility showed the strongest association with emotional adjustment, while commitment was most closely related to academic adjustment. Moreover, statistically significant gender differences were found in both psychological hardiness and academic adjustment, favoring male students, suggesting differences in coping styles according to gender. Multiple regression analysis indicated that the dimensions of psychological hardiness accounted for 39% to 44% of the variance in overall academic adjustment. Among these dimensions, flexibility demonstrated the highest predictive power, followed by commitment, control, and challenge, respectively.

Clinically, individuals with low hardiness exhibited a depressive–neurotic psychological profile, characterized by tension, low motivation, social withdrawal, and elevated scores on the Depression (D), Hysteria (Hy), and Social Introversion (Si) scales. These findings indicate deficits in emotional regulation and limited psychological flexibility.

Keywords: Psychological hardiness, academic adjustment, secondary school students, Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI)